الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر و الموسومة بـ:

التعدّد اللّغوي وأثره على تعليميّة اللّغة العربية في الجزائر

التخصص: لسانيات

إعداد الطالبة: ملوك خديجة.

لجنة المناقشة

الأستاذة الدكتورة:شيخي نورية.	رئيساالسالمولاي
بودخيلي سيدي عبد الرحيم.	ممتحنا الأستاذة الدكتورة: زدام حمدية.
مشرفا(مقررا)	

السنة الجامعية: 2016/2015م–1437/1436هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعزّ ما أملك في الوجود، والديّ العزيزين.

إلى التي حملتني ورعتني وعلّمتني كيف أنهج الطريق الصحيح، "أمي الغالية"

إلى الذي علّمني فنّ الحياة ووهبني روح الأمل، إلى القدوة ورمز الاعتبار، "أبي العزيز"

وإلى كلّ الإخوة والأخوات الأعزّاء،وكلّ الأحباب والأصدقاء

وإلى كلّ طالب علم.

شكر وتقدير

أشكر الله عزّ وجلّ على هذه النعمة التي أنعمني بها،

كما أشكر أستاذتي المشرفة على ما قدّمته لي من توجيهات ونصائح خلال إنجازي لهذا العمل.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ الأساتذة الأجلّاء في قسم اللغة و الأدب العربي.

فاللهمّ بارك لهم في علمهم وعملهم.

الحمد لله الّذي لا يحصى ثناؤه، ولا تعدّ آلاؤه، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله و صحبه ومن ولاه وبعد:

تعدّ اللغة عنصرا مهمّا و حيويّا في الحياة الاجتماعية لأنّها وسيلة للتعبير والتواصل، ورمزا للهوية الفردية و الاجتماعية والثقافية، فهي مكوّن أساسي من مكوّنات كل مجتمع إنساني يميّزه عن غيره، وتعلّم اللغة العربية أهمّية كبيرة في تأهيل أفرادها إلى مستوى من الامتياز لكي تكون أداتنا في التأصيل والتحصيل العلمي، والجزائر كباقي الدول العربية تسعى جاهدة من أجل رقي اللغة ،ولكنّه

في الوقت نفسه تعاني من ظواهر لغوية تتطلّب إعمال الرأي والعقل في علاجها والتخلّص منها.

فقد أسيء إلى لغة البلاد العربية لما طالها من الإقصاء والتهميش بعدما امتدت إليها يد الاستعمار الّذي عمل على إهمالها و تعويضها بلغته .

و هذه الظّاهرة تمثّلت في التعدّد اللّغوي وتداخل اللّهجات المحليّة واللغات الأجنبية في اللّغة العربية الفصحى، وتعدّ هذه الظّاهرة مشكلة يعاني منها الكثير من النّاس و بخاصّة الجانب التّعليمي .

ونسعى من خلال هذا البحث الذي نخصّصه للتعدّد اللغوي في الجزائر إلى توضيح مفاهيم هذا المصطلح و تحديد أبعاده، كما نحاول أيضا أن ننطلق بعد ذلك إلى رصد حال اللغة العربية وواقع التعدّد اللغوي في الجزائر.

ومن هنا يمكن أن نطرح التساؤل الأتي:ما ذا نعني بالتعدّد اللّغوي؟ومدى تأثيره على اللغة العربية في الجزائر ؟

و سبب اختياري لهذا الموضوع، هو وجود لغات و لهجات مختلفة داخل البيئة الجزائرية، فهي تعيش هجين لغوي رغم أنّ لغتنا الرّسمية هي العربية الفصحى، وهذا ما حفّزني في البحث حول هذا الموضوع وشعوري بخطورة هذا الوضع اللّغوي في بلادنا.

وقد استعنت في هذه الدّراسة بالمنهج الوصفي التّحليل من خلال رصد الظّاهرة اللّغوية في المجتمع الجزائري .

وتتلخّص خطّة هذا العمل المتواضع في مقدّمة ، وتمهيد تناولنا فيه أهمّية اللّغة العربية الفصحى ، وتأثير اللّهجات و اللّغات الأجنبية عليها ، كما تحدّثنا عن الوضع اللّغوي و انعكاساته على المجتمع ، ثم قسّمنا بحثنا إلى فصلين ، كلّ فصل إلى ثلاث مباحث ، وكّل مبحث إلى مطالب .

ففي الفصل الأوّل كان الحديث عن التّعدد اللّغوي و العوامل الّتي ساهمت في ظهوره، فتطرّقنا في المبحث الأوّل إلى الحديث عن تعدّد اللّغات مفهومه و أنواعه، ومن بين المفاهيم الّتي درسناها مفهوم، الأحادية اللّغوية، الثّنائية اللّغوية، الازدواجية اللّغوية، التّعدد اللّغوي.

و تحدّثنا في المبحث الثّاني عن أسباب التّعدد اللّغوي و العوامل الّتي ساهمت في ظهوره، كالعامل السيّاسي، و العامل الاجتماعي، والعامل الاقتصادي، والعامل النّفسي.

وسقنا المبحث الثّالث للحديث عن المشهد اللّغوي في الجزائر، أي الحالة اللّغوية الّتي يعيشها المجتمع الجزائري.

أمّا الفصل الثّاني فخصّصناه للحديث عن الوضع اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللّغة العربية، ففي المبحث الأوّل تطرّقنا إلى الواقع اللّغوي بين الازدواج و التّعدد، والّذي شمل ثلاث مستويات. مستوى رسمي ، مستوى تواصلي ، مستوى وظيفي .

وتحدّثنا في المبحث الثّاني عن سلبيات وايجابيات التّعدّد اللّغوي ، أمّا المبحث الّثالث فتحدّثنا فيه عن التّخطيط اللّغوي و دوره في النّهوض باللّغة العربية.

كما اعتمدنا في هذا البحث على مصادر و مراجع من أهمّها: إبراهيم كايد :العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية و الثّنائية اللّغوية ، محمّد العربي الزّبيري : الغزو الثّقافي في الجزائر ،إبراهيم أنيس : في اللّهجات العربية .

ثم أنهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهم النّتائج المتوصّل إليها ، ثم اقترحنا بعض الحلول لمعالجة هذا الوضع اللّغوي ، وصيّانة اللّغة العربية الفصحى من الإهمال و التّهميش .

تلمسان 2016/05/16

ملوك خديجة

إن اللغة العربية قلب الأمة النابض وجهازها المحرك، ومعروف أنها من اللغات المغولة في القدم، وهي من أغنى لغات العالم، كما أنها اللغة الأكثر توسعا والأكثر حمولة للثقافات والحضارات.إضافة إلى ارتباطها بجميع الجنسيات العالمية بحكم أنها لغة القرآن، كما تعد اللغة الرسمية والجامعة في تحقيق التواصل بين المجتمعات من خلال تسهيل المعاملات الإدارية والقانونية وتحقيق الهدف والشعور بالانتماءات إلى وطن واحد فهي تعكس وجود الفرد وهويته وجزءا من شخصيته.

يقول محمود فهمي حجازي " إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها ، وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية ". [1]

إن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وهي أداة للتطور العلمي والمعرفي فلا يمكن التواصل مع المجتمع الواحد إلا عن طريق اللغة الموحدة التي يفهمها الجميع، فتصبح احد المقومات الأساسية لهوية ذلك المجتمع.

إلا أن خضوع الكثير من الدول إلى الاستعمار وغيره من العوامل أدى إلى تهميش اللغة العربية و إقصائها من المجالات العلمية وإحلال لغات أخرى ولهجات مكانها. والجزائر واحدة من هذه الدول التي تعرضت لغتها العربية لأكثر أنواع التهميش والإهمال، فهي تعيش صراعا لغويا خلق نزاعات وخلافات أدت إلى سوء الفهم والانسجام داخل المجتمع يقول علي نبيل " وما من حضارة إنسانية إلا و صاحبتها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا و يبطن في جوفه صراعا لغويا، حتى قيل يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس صراعاتها اللغوية ".[2]

[1] محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ط 4، 2007، ص 18.

[2] علي نبيل: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت (د، ط)، 21001، ص 288.

فالوضع اللغوي في الجزائر يتميز بالتعدد، فاللغة العربية لا تدرس وحدها وإنما تضاف إليها بعض اللغات كالفرنسية والأمازيغية وغيرها من اللغات، فالعلاقة بينهم هيمنية مما ولد ما يصطلح عليه بالتعدد اللغوي فموقع هذه اللغات مختلف جدا ومتفاوت، فدرجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، حيث تهيمن العاميات الجزائرية واللغة الفرنسية على السوق الشفوية وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، أما اللغة العربية الفصحى لا تستعمل إلا داخل المدارس أو المساجد لكن بنسب معقولة يقول كارم السيد غنيم " أدى التدريس بلغات غير عربية على تخلف عام بين العرب كما أدى إلى تخلفهم في مجال استيعاب اللغة العربية ذاتها وإلى حرمان تلك اللغة من النمو المطرد المتمثل في نحت الألفاظ للتعبير عن المفاهيم الجديدة ".[1]

لقد أثر هذا النقد اللغوي بشكل سلبي على المجتمع الجزائري وتعليمية لغته العربية الفصيحة الممثلة لهويته ودينه وثقافته وصار المجتمع إثرها ثنائي اللغة تهيمن عليه هذه اللغات ، كما أصبح يحدث ارتباكا على مستوى التعبير عوضا من أن يكون عامل إثراء وسلامة، والنتيجة أن أغلبية الجزائريين بمن فيهم المتعلمون أن أصبحوا لا يتحكمون في أية لغة، كما أدى أيضا إلى تفكك الرابطة الوطنية وهلهلة النسيج الاجتماعي ما يساعد على بعث روح الانغلاق والتقوقع.

فاللغة العربية تواجه مجموعة من المشاكل اللغوية تنافسها في مجال الاستخدام لها تأثير واضح على أطفالنا وحتى مثقفينا الذين يميلون لا شعوريا إلى استعمال هذه اللغات في خطاباتهم وهو ما آسهم في هيمنتها على كثير من مجالات اللغة الوطنية رغم الإقرار بأنها اللغة الوحيدة والرسمية و أن و استخدامها أمر ضروري وإجباري إلا أننا نلاحظ في الواقع عكس ذلك، يقول الدكتور عبد السلام المسدي " إن اللغة العربية جوهر الفكر وماهيته، وفي نظر علماء الاجتماع أهم عامل مساعد على نشأة الحضارة الإنسانية ".[2]

فالجزائري الذي لا يستخدم لغته الفصحى أثناء عملية التواصل هذا يدل على انه غريب داخل وطنه وبعيد عن ثقافته، وهذا ما يثير في النفس ألما أن تضحى اللغة العربية بهذه المكانة، فهي تشكو الغربة وهو ما أدى إلى خلق طبقات من الناس جاهلة بلغتها وثقافتها.

[1] كارم السيد غنيم : اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن يينة القاهرة، (د، ط)، 1989، ص 345.

[2] عبد السلام المسدي: اللسانيات في خدمة اللغة العربية، المطبعة المصرية، تونس، (د، ط)، 1983، ص 9.

إنّ اللّغة هي الخصّيصة الجوهرية في حياة الشعوب وسرّ نجاح الحضارات ، وهي وسيلة التواصل بين أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة وتبادل المعلومات والأفكار، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وأفراده ،كما أنّها لغة الحياة ومناط هويتنا وقوام ذاتنا. إلاّ أنّها عرفت في الفترة الأخيرة مسارا جديدا جعلها في مواجهة لغوية مع لغات ولهجات مختلفة، وقد أدّى هذا التعدّد إلى ظهور لغة متأثرة تداخلها عدّة لغات، وهو ما جعل الفرد في عالمين متناقضين حيث أصبحت هذه اللغة تعيش وضعا انتكاسيا أثّر تأثيرا كبيرا على المجتمع. ويعود سبب ظهور هذا التعدّد إلى عدّة عوامل جعلت من اللغة العربية عرضة للإقصاء والتهميش ، وهذا مالا ينبغي أن تكون عليه اللغة العربية الفصحى، لغة القران الكريم، والدين الإسلامي الحنيف.

1- تعريف اللّغة :

- لغة : << فعلة >>من لغوت، أي تكلّمت، واللّغة أصلها لغي ولغو، والنسبة إليها لغوي [1]، وقالوا فيها لغات ولغوت، ولغا لغواً تكلّم وخاب [2]، وقيل اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لُغْوَة من لغا إذ تكلّم واللّغا من لا يعد من أولاد الإبل فدية أو غيرها لصغرها وشاة لغو ولغاً لا يعتدّ بها في المعاملة

وقد ألغى له شاه وكلُّ ما أسقط فلم يعتد به ملغىً.[3]

وقد عرّفها ابن جنّي بقوله : " .....أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ".[4]

اصطلاحا: إنّ اللّغة هي الأداة التي تمكّن الفرد من الاتصال مع غيره عن طريق وسائل مختلفة، كما أنّها "ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس "[5]

فهي خاصيّة إنسانية أصيلة تميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات لذلك وصف الإنسان بالحيوان الناطق بدلالة العقل والكلام، فاللغة مرتبطة بوجود الإنسان. يقول بعض علماء اللّسانيات: "هي نظام منظّمة الرمزية في الحياة البشرية، فهي التحقيق والتعبير الصوتي لميول الإنسان، وقيمتها

[1] – الجوهري، الصحاح، تح: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – (دط)، (د ت)، م لغا، 144/6

[2] – الفيروز أبادي : القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دار المعرفة،بيروت،ط4، 2009، مادة لغا / 3 / 4039.

[3] – ابن منظور :لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (دط) ، (د ت).مادة لغا .4049/6

[4] – ابن جنيّ :الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية .(دط).(د ت).1/ 53

[5] – جمعية سيدي يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة (دط)، 1990 ، ص:51

ليست في طبيعتها ولا مكوناتها الداخلية إنّما لكونها تفسّر وتحلّل رؤية الأفراد للواقع الذي يعيشونه، وتعكس انطباعاتهم وتلقيهم للأحداث التي يمرون بها بطريقة إبداعية رمزية "[1]

ومن هنا يتبين أنّ اللغة هي أداة للتعبير و الإبداع من أجل التواصل مع الغير و التفاهم معهم واكتساب المعرفة، فالإنسان لا يولد متكلما بفطرته بل يكتسب اللغة عن طريق التواصل مع المجتمع الذي نشأ فيه داخل المجتمعات. وقد ذكر الدكتور "عبد السلام المسدي "في كتابه بأنّ اللغة هي:"استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا، ولهذا السّبب يتّصل علم اللغة اتّصالا شديدا بالعلوم الاجتماعية و أصبحت بعض بحوثه تدرّس في علم الاجتماع، فنشأ لذلك فرع يسمّى " علم الاجتماع اللغوي " يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة و الحياة الاجتماعية، وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة "[2]

فاللغة هي أساس تكوين المجتمعات، فبواسطتها يستطيع الإنسان استكشاف حوافل الأمم، حيث يتحول الإنسان إلى كائن اجتماعي يتحسس الواقع، و يستشرق الخصائص المميزة له، فهي تنبع من الذات البشرية، فكل ذات لا تعني ذاتيتها، إلّا إذا كانت مقراً للُّغة، فهي ليست مجرد كلمات وألفاظ فقط، بل هي نسق فكري ووجداني تنتظم فيه ارتباطات الكائن البشري مع غيره.

2)-الأحادية اللغوية :MONOLINGUISME:

لقد تعدّدت المفاهيم حول الأحادية اللغوية و التي يمكن إبرازها فيما يلي:

1)-"هي الاقتصار على لغة واحدة على مستوى التخاطب والقراءة، وهي فضاء رسمي وطني واحد على مستوى التخاطب والتعامل وبناء الهوية والوحدة الإدارية و الثقافية "[3]

[1]-بسّام بركة:اللغة العربية القيمة والهوية، مجلّة العربي، العدد 528، الكويت، (د ط)، نوفمبر 2002، ص:82

[2] – عبد السلام المسدي :اللسانيات من خلال النصوص، دار الكتب التونسية للنشر ، (د ط) 1984 ، ص: 172

[3] – http://www.hibapress.com/det ails .2902.html.

أي أنّ الفرد أثناء التحدث والتخاطب يستعمل لغة واحدة داخل مجتمعه وبين أفراد عائلته، فهي التي تعكس شخصيته و هويته، كما أنّه يتعامل بها في وسط ثقافي علمي.

2)-كما نجد تعريفا آخر "يغيّب مستوى آخر من الأنظمة اللغوية ،و يبرز حضور مستوى واحد منها فقط، لأنّ كل لغات العالم تتميز بخاصية التعدد اللغوي، وإذا كان هناك اختلاف واضح بين أنظمة اللغة وخصوصية كل دولة على حدى " [1]

وهذا يبيّن أنّ الأحادية اللغوية تتميز بلغة واحدة.كما أنّها غائبة غالباً في العملية التواصلية لأنّ أغلبية المجتمعات تتميز بتعدّد اللغات، فكلّ مجتمع له لغة خاصة به، فنادراً ما نجد المجتمع يتواصل بلغة واحدة.

3- ومن بين التعاريف أيضاً من تجعل المجتمع سببا في وجود أحادية لغوية بسبب اقتصارهم على لغة واحدة أثناء تواصلهم وذلك : "أنّ المجتمعات اللغوية تكون احادية اللغة إذا كان افرادها يشتركون في لغة واحدة ولا يتعامل جزء منهم بلغة غيرها ".[2]

- فالمجتمع يكون أحادي اللغة عندما يكون جميع افراده يمتلك لغة واحدة فقط، يتعاملون بها مع أطراف المجتمع بحيث لا تضاف إليها لغة أخرى.

2)-تعريف الثنائية اللغوية : La diglossie:

-لغة: الثنائية كلمة مشتقة من مادة ثني، وقد ورد في معجم للمقاييس لابن فارس أن :"الثاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرّتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباين، وذلك كقولك ثنيت الشيء ثنيا والاثنان في العدد معروفان ...والثني في الأمر يعاد مرتين ".[1]

[1] - محمد الشيباني:اللغة والتواصل التربوي والثقافي،مقاربة نفسية وتربوية،منشورات مجلة العلوم التربية الدار البيضاء،المغرب (د ط)، 2008،ص113.

[2] - المرجع نفسه، ص 114

اصطلاحا: للثنائية اللغوية تعريفات كثيرة ومختلفة،ومن هذه التعريفات حيث يقول محمد علي الخولي: "ونعني بالثنائية اللغوية في الوطن العربي أن يتكلم الناس في البلد لغتين، الأولى عربية التي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة و التعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محليّة (غير عربية) تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين "[2] فهو يرى الثنائية وجود لغة ثانية بوجود اللغة الأم.

وقد أورد منذر عياشي تعريفا آخر للثنائية اللغوية يقول : "كلّ فرد يتدبّر أمره بشكل ملائم عبر لغة ثانية يعتبر مزدوج اللُّغة "[3]

ومن هنا يتضّح لنا أنّ ظاهرة الثنائية اللغوية قد جعلت الكثير من الباحثين يختلفون في مفاهيمها، حيث يقول الدكتور" محمد حسن عبد العزيز" أنّ الثنائية اللغوية تعني: "استخدام الفردّ أو جماعة لغتين كما هي الحال في البلدان الإفريقية التي استعمرتها فرنسا، حيث يستخدمون الفرنسية بالإضافة إلى لغاتهم المحلية ."[4]

إنّ الثنائية اللغوية ظاهرة عامّة لا يخلو منها أيّ مجتمع، فهي وحدة لغوية يستعملها افراد المجتمع مهما تختلف لغتهم، إذ من النّادر ما نجد أفراد مجتمع لغوي ما يكتفون بلغة واحدة .

تعريف الازدواجية: Le bilinguisme :

لغة: كلمة مشتقة من مادة (زوج) وقد جاء في معجم المقاييس اللُّغة لابن فارس أنَّ :الزاي والواو والجيم، أصل يدلّ على مقارنة شيء بشيء من ذلك [الزوج زوج المرأة].قال تعالى :﴿ وقُلْنَا يَا آدَمُ

---

[1]-ابن فارس:معجم المقاييس في اللغة،تح شهاب الدين أبو عمران،دار الفكر،بيروت،لبنان،(د ط)،(د ت) ص188.

[2] – محمد علي الخولي:الحياة مع لغتين ،جامعة الملك سعود، الرياض،ط1 .1988 ،ص:17-18.

3 – منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس، دمشق، سوريا، ط 01، 1987، ص 50.

4 – محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللغة،مكتبة الآداب للطباعة والنشر،القاهرة،ط1، 2011، ص212

اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾ [1]، ويقال لفلان زوجان من الحمام يعني ذكر وأنثى .[2]

اصطلاحا : لقد اختلف اللسانيون حول مفهوم مصطلح "الازدواجية اللغوية "و عرّفهـــا Jean Du bois بأنّها "وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد "[3].

ويعرّف مشال زكريا الازدواجية "هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون وبالتناوب حسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر ممّا في اللغة الأخرى "[4]

– أي أنّ الازدواجية اللغوية تعني أن يستعمل الفرد لغتين مختلفتين داخا بيئة معينة ،فالعربية الفصحى والعاميّة فرضها الإنسان لذاته وهي متفاوتة في كل لغات العالم.

"لقد رفض بعض الباحثين استعمال مصطلح " الازدواجية " الذي يستخدمه الكثير من اللغويين للدلالة على شكلي اللغة العربية :الفصحى والعامية ذلك أنّ العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة "[5]

وهذا يعني أنّ الازدواجية تكون بين لغتين كالعربية و الفرنسية، أمّا الفصحى والعامية لا ينطبقان على الازدواجية إنّما هما ضرب من الثنائية لأنّهما فصيلتان من لغة واحدة.

إنّ ظاهرة الازدواجية اللغوية ظاهرة مألوفة في اللغات الإنسانية فهي "كائنة في كل لغة لامحالة "[1]

---

1 – سورة البقرة، الآية : 34.

[2] – ابن فارس :معجم المقاييس في اللغة، المصدر السابق، ص188

[3] – Jean Du bois :Dictionnaire de linguistique, p65

[4]– ميشال زكريا:قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية , دار العلم للملايين .بيروت .لبنان ط1 1993.ض:53

[5]– المجلس الأعلى للّغة العربية:التعدد اللساني و اللغة الجامعة، الجزائر، 2014، 1 / 53.

كما أنّها تستخدم في جميع المستويات اللغوية، حيث يقول :الدكتور "سامي عياد حنّا ":"يسمّى أحد هذه المستويات اللغوية باللغة المعيارية أو الفصحى " standard language"، وتستعمل في المكتبات الرسمية و التعليم والإدارة، أمّا المستوى الآخر فهو عادة يعتبر اقل رتبة، ويستعمله أفراد الأسرة في حياتهم اليومية و في معاملاتهم الاجتماعية و في مواقف الحوار المختلفة مثل :موقف البيع والشراء وغير ذلك ,ويسمى باللغة الدّارجة او العامية "colloguiale language"[2]

إنّ الازدواجية اللغوية نلاحظها في حياتنا اليومية (فصحى وعامية)، فلكلّ أمة لغتين، لغة يتحدث بها العامة أثناء مخاطبتهم ومعاملاتهم، وأخرى يتحدث بها الخاصة، وهي لغة التأليف والتدوين.

ومن هنا يمكن أن نعطي تعريف للغة الفصحى و العامية:

1- اللغة الفصحى:

أ – لغة: فصح، الفصاحة، البيان:ونقول رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق.[3]

أمّا في معجم مختار الصحاح: (ف-ص-ح) رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح ينطق أي طليق ويقال:كل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو أصم "[4]

ب – اصطلاحا: الفصاحة هي طلاقة اللسان ، أي الخلوص من عقدة اللسان ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن أيضًا قوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي{25} وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي{26} وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي{27} يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[1]

---

[1]-كمال يوسف الحاج:فلسفة اللغة ,دار النهار، بيروت ، (د ط)، 1967، ص:245.

[2]- دار سامي عياد حنا :معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان ،(د ط) ،1997، ص:39

[3]-ابن منظور :لسان العرب ، مادة فصح 319/2

[4]- عبد القادر الرازي :مختار الصحاح، طبعة حديثة منقحة ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان، (دط) 1988 مادة، فصح، ص:504

واللغة الفصحى هي"التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللّحن والإبهام وسوء الفهم"[2]

ومن هنا يتّضح لنا أنّ الفصاحة هي قدرة الفرد على التعبير عن كل شيء بكل بساطة وطلاقة ووضوح.

2 - **العامية**:للعامية عدة تعريفات ومن بينها نذكر أنّها:

أ - اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى المنطوقة بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها ،وأصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم،كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها، لأنّ لغة التخاطب اليومي في النثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير ، وبالتالي هي أسرع المستويات إلى التحوّل البنيوي من لغة الكتابة وقد احتلت مكانة الفصحى في تبليغ الاغراض اليومية وفي التعبير الإسترسالي "[3]

ومن بين التعريفات الأخرى نجد أنّها :"الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللغة الأم "[4]

فالعامية هي اللغة التي يتعامل بها أفراد شعب معين في حياتهم اليومية للتعبير عن أغراضهم .

فهي ظاهرة يعيشها مجتمعنا الحالي وقد عرّفها أيضا كمال بشر:" الازدواجية تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنبا الى جنب في المجتمع المعين " [5]

---

[1] - سورة طه،الأية:25-26-27.

[2] - محمود عكاشة:علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص:96.

[3] - كريمة أوشيش، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية ، التداخل الغوي في اللغة العربية ، شهادة ماجستير 2002 /2003، ص:42

[4] - إبراهيم كايد : العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، (د ط),(د ت)، ص:54

[5] -كمال بشر:علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ط3، 1997، ص:186

ومن هذا نستنتج أنّ الازدواجية اللغوية من أهم القضايا التي شغلت الباحثين اللسانيين، لأنّها مسألة تخص الإنسان ولغته وهويته، وهو مصطلح موظف للدلالة على استخدام اللغة الفصحى بجانب اللهجة، بشكل متناوب ومتقن لدى مجتمع لغوي معين.

التعدّد اللّغوي::multilinguisme

– إنّ التعدّد اللغوي ظاهرة نجدها في مجتمعنا الحاضر وهي نتاج عدة أسباب، فمن النّادر جدّا أن نجد مجتمعا يملك نظاما لغويا واحدا.

يقول الدكتور صالح بلعيد: " إن التعدد اللغوي هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد ."[1]

إنّ التعدّد اللغوي هو أمر واقع ولقد أكّد الإسلام على قيمة التعدد اللغوي حينما ربط القرآن الكريم بين اختلاف الألسنة قال تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [2] وبالتالي لا نراه عيبا، شرط الحفاظ على أصالة اللغة العربية .

– فالتعدد ظاهرة اجتماعية انسانية موروثة تاريخيا ,ولقد أطلق "لويس"على تغيّر اللغات وتطورها ب "حرب اللغات".

فهو يقول:"لقد التقينا ب "حرب اللغات " هذه في ساحة المعارك المختلفة من الأسرة إلى السوق إلى الدّروب التي سلكتها اللّغات المنتشرة في تطويرها."[3] فهو يشبّه مواجهة اللغة الأم مع اللغات الوافدة بالحرب التي تلتقي فيها.

[1]– صالح بلعيد :في الأمن اللغوي، دار هومة ، الجزائر ، (د ط)، 2010 ، ص:224

[2] – سورة الروم، الآية: 21.

[3]– لويس جان كالفي :علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: حسن حمزة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2008، ص389

– ويتّضح لنا ممّا سبق أنّ التعدد اللغوي خلق إلهي . متعلّق بظواهر اجتماعية، كما أنّ اللغة جزء من اللغات التي ستخضع نتيجة ذلك إلى عملية التأثير و التأثّر.فالجانب الاجتماعي هو أساس الدّراسات اللغويّة و مدى تغيرها وتطورها .

وقد اتّفقت المعاجم اللسانية على تعريف التعدد اللغوي بأنّه عبارة عن "استعمال لغات عديدة داخل مؤسسة اجتماعية معينة ."[1]

– أي أنّ الفرد متعدد اللغات يتكلّم عدّة لغات داخل جماعة لغوية ما، لكي يتمكّن من التواصل وتبادل الأفكار معهـــــــم." إنّ التعددية اللّغوية من أهمّ العوامل التي تساهم في تنوّع المعارف للأمم. وتعدّ رافدًا أساسيا لعمل التجارب الاجتماعية التي عرفتها مختلف شعوب العالم في إطار التواصل اللساني بين أفراد هذه المجتمعات في سياق العولمة ."[2]

يعدّ التعدد اللغوي من أهمّ العوامل التي تؤدي إلى تنوّع المعارف بين مختلف المجتمعات ،كالثقافة والفكر والتطوّر العلمي والاجتماعي والديني والسياسي ،وهذا دليل على أنّه يمتلك أهمية كبيرة داخل المجتمعات، فهو يسهّل عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد حتى وإن اختلفت أجناسهم.

فالتعدد اللغوي يشكّل أحد خصائص المجتمعات المعاصرة لما تجمع عندها من ثقافات ووسائل الاتصال تفرض هذا التنوع، فالشخص الذي يمتلك لغات عديدة يستطيع التواصل مع جميع الأفراد إذ يقال: " من تعلّم لغة قومٍ أمن شرّهم." فالشخص الذي يمتلك لغات عديدة يستطيع مواجهة الشعوب المختلفة.

[1] – المجلس الأعلى للغة العربية:التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص422.

[2] – محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، الجزائر – تلمسان – 2002، ص 54.

إنّ الشخص متعدّد اللغات ، يستعمل أكثر من لغتين، سواء كان يتحكّم فيها بشكل إيجابي أم سلبي، وإذا أصبح الفرد متعدّد اللغة في مرحلة مبكّرة من حياته، فإنّ نموّه العقلي يتم في نفس الوقت مع نموّه اللغوي ,ومن هنا يشعر الفرد بأنّه يمتلك مستوى أعلى درجة من الكفاءة اللغوية .

ومن هنا سنتطرّق إلى عنصرين أساسين يعدّان من أهم قضايا تعدد اللّغات وهما :"الكفاءة اللغوية"و"الأداء الكلامي "يقول فندريس:فالشخص المتميّز وإن كانت كفاءته اللغوية عالية في لغتين أو أكثر، فإنّنا نسمّيها بالكفاءة الكلامية في الأداء و الانتاج قد لا تكون متوازنة ,لان اللّغة ليست مشحونة بالمعاني فقط ,بل بدلالات عاطفية وثقافية "[1].

وتعدّ الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي عند تشو مسكي من أهم النظريات اللغوية في تفسير ظاهرة اكتساب اللّغة، حيث يرى تشو مسكي" أنّه يجب التركيز على الكفاية اللغوية وهي معرفة المتكلم أو السامع للغته، وعليه فقواعد اللغة عنده هي وصف للكفاية الحقيقية للمتكلّم المثالي، فالهدف الاستراتيجي للسانيات هو الكشف عن المقدرة اللغوية المشتركة بين جميع المتكلمين التي لم تمكّنهم من فهم وبناء عدد غير محدود من الجمل الصحيحة قواعديا ، والتي لم تسمع من قبل، وأمّا الأداء فهو ثانوي لا يشكّل سوى قمّة جبل كبير من الكفاية اللغوية التي تتحكم في تشكيلها عوامل كبيرة لا تتعلّق بعلم اللغة ."[2]

ومن هنا يمكن أن نعطي تعريفا للكفاية اللّغوية والأداء الكلامي " الكفاية اللّغوية هي المعرفة الضّمنية بقواعد اللغة التي تتيح إنتاج الجمل، وهي مكتسبة في مرحلة الطفولة وخلال نمو الطفل

[1]– فندريس :اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، لجنة البيان العربي ، (د ط)، 1950 ، ص:296

[2] - بليغ حمدي إسماعيل:استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، دار المناهج، شارع الملة حسين عمان، ط1، 2013 ، ص:25

وترعرعه في بيئته الطبيعية، أما الأداء الكلامي فهو تمظهر هذه الكفاءة اللغوية في الأفعال والكلام أي استعمال هذه المعرفة في عملية التكلم "[1]

إنّ الكفاية اللغوية هي مجموعة من المعارف والقدرات الدائمة والمهارات المكتسبة عن طريق استيعاب معارف وجيهة وخبرات مرتبطة فيما بينها في مجال ما . كما أنها مجموعة من السلوكات المنظّمة التي تسمح للفرد بمواجهة وضعية ما .

فهي تحتلّ مكانة بارزة في التنظيم العقلي للإنسان وهي أساس معرفي للأفراد، يقول :"مشال زكريا"

" أنّ متكلّم اللغة ليس بمقدوره امتلاك سوى كفاية لغوية واحدة, هي الكفاءة اللغوية في لغة المجتمع الذي ترعرع فيه والتي اكتسبها في طفولته وخلال مرحلة الاكتساب الطبيعي للغة، أي الكفاءة اللغوية في لغة الأم "[2]

ومن هنا يتبين أنّ الكفاءة اللغوية هي امتلاك الفرد للمهارات اللغوية وقدرته المعرفية التي تضبط اللغة وتفيد الاتصال الفعّال والتي يمكن استخدامها في مواقف محددة لانجاز أعمال خاصة .

فاللغة هي جزء من كيان الإنسان الروحي كما أنّها أداة للفكر والتعبير عن العاطفة ، وهي الوسيلة التي يمكن من خلالها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية، بالإضافة إلى أنّها أداة للتواصل بين جميع الأفراد ومكوّن أساسي لتوجيه المجتمع مهما تختلف وتعدّد لغاته.

[1] – مشال زكريا:قضايا السنية تطبيقية، ص:50 .

2 – المرجع نفسه، ص 52.

المبحث الثاني:التعدد اللغوي و العوامل التي أدت إلى ظهوره

يعدّ التعدّد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه التعليم باللغة العربية، متعلّقة في عمومها بالدراسات اللغوية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، فالمحيط الجزائري يعرف لغات ولهجات متعدّدة. والتي يعود سببها إلى عدّة عوامل رئيسية من بينها:

1- العامل التاريخي:يتجلى دوره في تكريس الازدواجية اللغوية في الجزائر ما بعد الاستقلال فيما يلي :

الاحتلال بأشكاله وأساليبه المختلفة : ويتمثل لنا ذلك في تلك الطرائق والأساليب الجهنّمية التي يتعامل بها المستعمر فقد أدى أثناء احتلاله إلى طمس اللغة العربية وحاول ترسيخ اللغة الفرنسية ومنع تدريس العربية، حيث قام ب " هدم المساجد وبناء الكنائس، فرض اللغة الفرنسية وغيرها من الأعمال التي تهدف الى طمس هوية هذا الشعب، وامتداد هذا الغزو الثقافي إلى غاية ما بعد الاستقلال، حيث واصل ذلك عبر ارسال معلمين أجانب لإعادة بناء الوضع الداخلي وكان الهدف من ذلك متابعة الاستعمار لكن ثقافيا، فبالرغم من احتكاك وتداخل الثقافتين واللغتين العربية والفرنسية وتصارعهما قد نشأ وضعية بين عامة الشعب وامتدت إلى غاية اليوم "[1]

لقد أدّى الاستعمار بأشكاله الى هشاشة اللغة العربية داخل وطنها واستبداله بلغة أخرى، وجعلها في المرتبة الثانية.حيث نجد الدكتور عبد الرحمن صالح يتحدث في هذا الموضوع.

[1] – المجلس الأعلى للّغة العربية:التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص:427.

"لقد اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في بلدها، ووسط أهلها طيلة (132 سنة) فلم يكن الاستعمار تدميرا سياسيا بإزالة سيادة الشعب الجزائري على أرضه ومصيره، بل بإزالة ثقافته وتجهيله وبذلك تراجع استخدام اللغة العربية لأنّ اللغة الفرنسية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم والتسيير الاقتصادي والسياسي لا يناقشها في ذلك أي لغة "[1]

ومن هنا نستنتج أنّ الاستعمار الفرنسي ساهم في تهميش لغة الشعب الجزائري وثقافته، وفرض لغته باعتبارها اللغة الرسمية والتي يجب استعمالها في جميع المستويات زاعمة على الحفاظ على اللغة والهوية الفرنسية .

لقد أدّت ظاهرة الاستعمار إلى ظهور صراع لغوي جعل الفرد الجزائري يواجه ثقافتين ولغتين والتي كانت سبب في نشوء الازدواجية اللغوية .حيث يقول الدكتور الزبيري:" إنّ اللغة العربية قد تأخرت باعتبارها وسيلة ثقافية علمية عصرية، وهو ما تسبب في شل التعليم وزيادة في خطورة الجهل الموروث عن الهيمنة الاستعمارية ."[2]

ومن هنا يتبين أنّ الجزائر تعاني من مخاطر لغوية، ووجود تباينات عميقة في المنطلقات الفكرية، وهو

ما أثّر بشكل سلبي على حياة الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى تنامي سيطرة اللغات الأجنبية، وترويج فكرة أهمية اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية وبخاصة في السنوات الأولى من التعليم.حيث يقول الدكتور رمضان عبد التواب متعجّبا من هذا الوضع الذي صار عليه الفرد العربي،" لا تعجب حين ترى بعض المتعلمين، ينطق اللغة الأجنبية على وجهها الصّحيح، حتى إذا رام الحديث بالعربية

1 – الحاج عبد الرحمن صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار للطباعة والنشر، (د ط) (د ت) 287/1.

[2] – محمد العربي الزبيري: الغزو الثقافي في الجزائر، يصدرها اتحاد الكتاب الجزائريين، (د ط)، (د ط).ص:18.

الفصحى تلعثم وارتبك، وأخطأ ولحن وحرّفها وخلطها بالرديء من الأساليب العامّية كما يخلط عملا صالحا بآخر الشيء ."[1]

إنّ بلادنا تواجه مشكلة لغوية عويصة تتطلّب جهد لوقايتها من هذا الإخلال فهي بحاجة إلى ما يسمّى <<بالثورة الثقافية >>، وهذا ما يستدعي "تنظيم حملة واسعة النطاق من أجل التعريب أي استعمال اللغة العربية في المجال الدراسي التربوي، والمجال المهني الوظيفـــــي وأيضًـــــــــا

على مستوى المحيط الاجتماعي، وبالرغم من الطّابع المرحلي و التدريجي لحملة التعريب إلاّ أنّه شابه نوع من التسرّع من قبل بعض المتحمسين استعجلوا عملية التغيير لاسترجاع مقومات الشخصية الجزائرية كمظهر تأكيد على الاستقلال السياسي للبلاد ممّا أدّى إلى عدم الانضباط بقواعد التطبيق المرحلي لعملية التعريب، فبرزت مؤشرات صراع جديد في جزائر الاستقلال ظاهره لغوي وباطنه مصلحي[2].

ومن هنا يتضح أنّ الاستعمار الفرنسي قد شوّه سمعة اللغة العربية وجعل اللغة الفرنسية لغة قومية باعتبارها الوحيدة الممثلة للأمة الفرنسية، كما ساهمت على الحفاظ على الهوية الفرنسية وطمس الهوية الجزائرية .

2 – العامل الاجتماعي:

– تعد اللغة من أهم الروابط المتينة التي تربط أفراد الجماعة اللغوية ببعضها البعض حيث يذكر الدكتور "محمود فهمي حجازي" "إنّ وجود اللغة يشترط وجود مجتمع ، وهنا يتّضح الطابع

[1] – رمضان عبد التواب :دراسات وتعليقات في اللغة، مكتب الخانجي بالقاهرة، ط1، 1994، ص: 237

[2] – المجلس الأعلى للغة العربية:التعدد اللساني و اللغة الجامعة، ص:427

الاجتماعي للغة ، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية "[1]

فإذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري وجدناه يتكلم خليطا بين الفرنسية والعربية و اللهجات المحلية باختلاف مناطق الوطن ، فقد نجد في العائلة الواحدة المعرب، والمفرنس، ومزدوج اللغة ،ومن لا يحسن لا الفصحى ولا اللغة الأجنبية أو يجمع قليلا من الإثنين، فالجزائر تعيش اغتراب في لغتها كأنّها لغة هامشية حيث يقول الدكتور "رمضان عبد التواب"

"إن الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة آمرة ، تفرض بها على أفراد المجتمع ألوانا من السلوك والتفكير والعواطف ،وتحتّم عليهم أن يصبّوا سلوكهم وتفكيرهم وعواطفهم في قوالب محدّدة مرسومة ،ويدلّ على وجود القهر في الظواهر الاجتماعية وأنّ الفرد إذا حاول الخروج على إحدى هذه الظواهر ،فإنّه سرعان ما يشعر برد فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه ،ذلك لأنّ المجتمع يشرف على سلوك أفراده ويستطيع توقيع العقاب على كل من تسول له نفسه الخروج عليه،وأهون صور هذا العقاب هو التهكم الشديد أو السخرية المرة "[2].

وهذا يدلّ على أن الخارج عن السلوك خارج عن الظواهر الاجتماعية.

إنّ المستوى الاجتماعي أكثر المستويات تمثيلا لهذا التداخل والخلط من اللغة والازدواج، فالحديث مع الأشخاص يكون مزدوجا فمثلا نسمع: " ركبت طاكسي (سيارة الأجرة) وذهبت إلى كلينيك (عيادة) من أجل كنترول (فحص) "[3] إلى غير ذلك من الاستخدامات اللغوية التي تتداخل فيها مستويات من لغتين مختلفتين .

[1] – محمد فهمي حجازي: مدخل الى علم اللغة (المجالات والاتجاهات) ص:16

[2] – رمضان عبد التواب : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الخانجي، القاهرة (د ط)، 1997، ص:126. 127.

[3] – المجلس الاعلى للغة العربية :التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص:229 .

فهذه الظاهرة نجدها في كثير من المجتمعات، فالخلط بين العربية و الفرنسية في عدة مجالات دون أن يتقن الكثير منهم اللغة الفرنسية.

حيث يقول "الدكتور أحمد المعتوق "."لقد أدّى هذا الخلط إلى ضعف اللغة العربية، وإنتاج جيلا لا يقدر أن يبدع ولا أن يفكر بهذا الوضع، وهو ما يؤدي مستقبلا إلى مسخ اللغة العربية، والبعد عنها، أو تحويلها الى لغة هامشية فاقدة الهوية معرضة للإنزواج والانكماش "[1]

ومن هنا يتبين لنا أن المجتمع الجزائري يحمل خليطا من اللغات بين العربية و الفرنسية وغيرها من اللهجات ، وهذا دليل على ضعف منهج اللغة العربية و طريقة إتقانها، وهو ما أثّر على العملية التواصلية بين أطراف المجتمع حيث نجد الكثير من الأشخاص لا يستطيعون الإبداع أو التعبير بشكل فصيح عن أغراضهم ، والعجز عن توصيل رسالاتهم .

كما يمكن القول بأنّ اللغة عنصر أساسي داخل المجتمع، فمن خلالها نتمكن من عملية التواصل يقول الدكتور "سميح أبو مغلي " :" للغة أثر فعال في حياة الفرد والمجتمع فهي بالنسبة للفرد وسيلة لاتصاله بغيره وعن طريق اتصاله بغيره يدرك الفرد أغراضه ويحصل على رغباته كما أنها وسيلته التي يعبر بها عن آماله وآلامه وعواطفه، واللغة تهيئ للفرد فرصا كثيرة للانتفاع بأوقات فراغه، وذلك عن طريق القراءة والمطالعة والاستماع بالمقروء، فيغذي الفرد بذلك عواطفه، وهي أداته التي يقنع بها غيره في مجالات المناظرة والمناقشة وتبادل الرأي كما أنها أداته التي ينصح بها الآخرين ويرشدهم وينشر بواسطتها المبادئ بينهم ويؤثر فيهم "[2]

[1] – أحمد محمد المعتوق: نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، (د ت) ص:522.

[2] – سميع أبو مغلي :في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي النشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط1 ، 1987، ص:256

للغة أهمية كبيرة وهي أساس للوجود المتواصل في هذه الحياة من أجل التعبير والإبداع عن حاجات الفرد إلا أنّها لم تحقق كل أهدافها بل بقيت بعيدة عن مكانتها الرئيسية، حيث احتلّتها عدة لغات ولهجات ناتجة عن أسباب عديدة.

كما أنّ الجالية العربية المتواجدة في فرنسا التي هي في ارتفاع مستمر أدّت إلى نشوء هذا التعدّد وبالتالي :" فإنّ المهاجر بالإضافة إلى كونه ذاتا بشرية تسافر من الأقطار العربية الى فرنسا باحثة عن لقمة العيش، فهو أيضا نص ثقافي يسافر من فضاء ثقافي عربي إلى فضاء ثقافي فرنسي.. ..فالمهاجر يعود إلى وطنه محملاً بقيم ثقافية وفكرية ولغوية فرنسية، يعمل على استثمارها بطريقة غير مباشرة بين أهله وأصحابه."[1]

فعملية الهجرة تعدّ من أهمّ العوامل التي ساهمت في خلق ظاهرة التعدد اللغوي، فمثلا إذا انتقل شخص ما من مكان الى آخر قد يزوّد بثقافات وأفكار تختلف عن وطنه يعود بها وينشرها بين جميع أفراد مجتمعه، فيصبح هذا المجتمع يملك أفكارا جديدة قد اكتسبها من طرف آخر وبالتالي سيؤدّي إلى وجود تأثير بارز في الثقافة والقيم واللغة .

3 – العامل الاقتصادي:

لقد ساهم العامل الاقتصادي أيضًا في نشوء هذا التعدّد وتنميته، وذلك من خلال التبادلات التجارية والصناعات المشتركة بين الأجانب، يقول "لويس جان كالفي ": " تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة إلى التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دورا بارزاً في تنامي هذا الوضع اللغوي

[1] – محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، ص: 30 – 38.

(التعدد اللغوي) ، حيث تحفل البلدان بأقليات وطوائف أجنبية حاملة ثقافات متعددة ولغات متباينة."[1]

– فعملية التصنيع تعدّ أيضا من بين العوامل التي ساهمت في تعدد اللغات، لأنّ أغلبية الأشخاص يتعاملون مع عمال ذوي جنسيات مختلفة ،وذلك من خلال عملية الهجرة والتبادل التجاري حيث نجدهم يفرضون لغتهم بطريقة غير مباشرة ، و بعد ذلك يصبح الفرد يحمل أفكارا وثقافات مختلفة ومعارف ولغات متباينة.

4 – العامل النّفسي :

أي شعور الفرد بالإهتزازية عند استخدامه للغة العربية ، جرّاء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك زاعمين أنّ اللغة العربية الفصحى ليست لغة علم وتطور وحضارة بل هي لغة متحفية وظاهرة أنتروبولوجية صالحة لأن تكون للدراسة وفقط ، فنجد الذين يدرسون اللغة العربية يشعرون بالإحباط، أمّا الذين يدرسون اللغات الأجنبية، يفتخرون ويعتزون لكونهم يدرسون هذه اللغة باعتبارها لغة علم وتطور.

يقول الدكتور عبد الله شريط: " بينما كنّا في ظل الاحتلال نتكلّم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العامّة لوجود الفرنسية كلغة احتلال يسيّرنا بها الفرنسيون لكن حصرنا اليوم على أنّ هذه الوضعية لم تتغيّر بدلا من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا ."[2]

[1]– لويس جان كالفي : علم الاجتماع، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر (د ط)، 2006، ص:27

2 – عبد الله شريط:نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1998، ص : 12.

من أهمّ الأسباب التي كان لها الأثر الكبير على وجود هذه الظاهرة الاستعمار الذي شهدته الجزائر، بالإضافة إلى الرحلات والهجرات بين الدول نتيجة الاضطهاد السياسي الذي تعيشه باحثين عن الأمن والاستقرار وحسن المعيشة .

المبحث الثالث:المشهد اللغوي في الجزائر.

يتميز الوضع اللغوي في الجزائر ببروز عدة لغات وهي نتاج لعوامل تاريخية مختلفة، حيث نشأت احتكاكات لغوية اختلطت بين العربية والفرنسية، ولهجات أخرى، فالمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات العربية الكثيرة التي تتعايش فيها لهجات كثيرة، وتتعدد فيها طرائق التواصل الاجتماعي والعلمي والعملي، وهذا التزاحم اللغوي تمثّله الفصحى في المؤسسات التعليمية، وأحيانا تكون مشوهة، وهجين بينها وبين الدارجة أو اللغة الفرنسية، وقِلّما نجد مجتمعا يتواصل بلغة واحدة.

"لقد نجم عن هذا التراث اللغوي ظواهر لغوية محلية تعد نتيجة امتزاج هذه اللغات إذ تتلون اللغة العربية بسبب مجاورتها اللهجات المحلية، فتختلط وتتداخل معها حينا، وتتباين وتنفصل عنها أحيانا تبعا للسياق ومجال الاستعمال والمستعمل وما يهدف إليه" [1]

يستعمل الفرد لغته أثناء التعبير عن حاجاته، فهو يكون بها عدة كلمات وعبارات وبشكل فصيح وبليغ، تعكس هذه الظاهرة تفاعل وحركية اللغات التي تتعايش في وسط واحد، فهي تستجيب لحاجات المستعمل كما أنها تعكس نمط حياة الأمة تفكيرها، حيث يقول الدكتور "هادي نهر":" إن العمل على الربط الوثيق بين الإنسان ولغته هو الإنجاز الأكبر المنتظر من مؤسساتنا التعليمية والثقافية والعلمية والإعلامية، ومراكزنا البحثية، وقيادتنا السياسية لكون هذا الرابط يمثل المصير العربي."[2]

فاللغة تعتبر من أوليات الحفاظ على الذات الحضارية، فمن خلالها يستطيع الفرد تحقيق التطور الحضاري واتصاله بالعلوم الأخرى، كما تعد أيضا بنية جامعة.يقول "كارم السيد تميم".

" إنّ اللغة العربية غنيّة بنفسها فلها أصولها وقواعدها ومعجمها ما يتيح لها أن تكون أداة التواصل بين الناس، دون أن تفتقر إلى أصل أو قاعدة من لغة أخرى، فهي ترفض أن تضيف إلى قواعدها

[1] المجلس الأعلى للغة العربية: التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص: 325.

[2] هادي نهر: اللغة العربية وتحديات العولمة، علم الكتب الحديث، الأردن، (د ط)، 2009. ص:1.

شيء جديد ولو حدث شيء من ذلك لانهدّت البنية وتحطّمت، ولم تعدّ النتيجة صالحة لأن توصف بالعربية."[1]

تعتبر اللغة العربية اللغة المشتركة بين ملايين المتكلمين، فهي تتميز بطبيعتها عن باقي اللغات الأخرى التي تتخذ أشكالا وصيغا مختلفة حسب ناطقيها كما تتصف بسعتها وشموليتها لأكبر رقعة جغرافية لأنها لغة الدين الإسلامي، فهي لا تحتاج لأي إضافة جديدة لأن ذلك يؤدي إلى اختلاف في بنيتها وإهمالها.

وقد شاركت في الصراعات التي جرت بين اللغات من أجل البقاء والحفاظ عليها، فيفضي تفاعلها إلى التأثير والتأثر في التطور اللغوي، وقد أشار الجاحظ إلى هذه الظاهرة، بقوله: "واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها".[2]

كما نجد الفرد الجزائري يستعين بعدة لغات داخل المجتمع من أجل التواصل كاللغة العربية والفرنسية ولهجات عامية، أو أمازيغية، فهو ينتقل بين أنظمة لغوية مختلفة للتعبير عما يريد.

"يقع التواصل الشفهي بين أفراد المجتمع باللهجات، وهي لغات شفوية تخضع ضوابطها غالبا للتداول والاستعمال، على خلاف اللغة العربية الفصيحة واللغة الفرنسية اللتين يتقيّد مستعمليها حتما بقواعدها المعمارية، وإذا كان المتحدث لهما يراعي ضوابط اللغة الشفوية التي تختلف في بعض الجوانب عن ضوابط اللغة المكتوبة" [3]

أي أنّ المجتمع الجزائري يتكلم خليطا من اللغات كالعربية والفرنسية وبعض اللهجات الأخرى وأحيانا يكون التواصل بين أفراده عن طريق اللهجات.

وقد جعلت هذه التحوّلات الواقع اللساني يتّسم بالتعقيد بين أفراد المجتمع الواحد خاصة بين الكتابة والنطق.

---

[1] كارم السيد غنيم: اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص:46 .

[2] الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،(د ط) (د ت) ،1 /284 .

[3] المجلس الأعلى للغة العربية: التعدّد اللساني واللغة الجامعة، ص327.

كما تتميز البيئة اللغوية في الجزائر بالازدواج اللغوي، والتي تعني استعمال الفرد لغتين مختلفتين، حيث يعتبر كل واحدة أصلية بالنسبة آلية. بقول الدكتور "وليد العناتي":

" إنّ الازدواجية اللغوية تعني مستويين في اللغة الواحدة على مستوى الكتابة، والأخرى على مستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية"[1]

فالأحادية اللغوية غائبة غالبا، إن لم نقل دائما في العملية التواصلية، فالفرد يستعمل لغتين في مجتمع واحد تكون فيه الواحدة على حساب الأخرى، أو يكون فيه تقصيرا اتجاه إحداهما، فالمجتمع الجزائري لا يشهد إلّا هجينا لغويا يوحي بتبدّد القدرة على التحكّم في لغة معينة. تعني هذه الظاهرة اللغوية أنّ الفرد يتحكم في لغتين أو أكثر، فاستعمال هذه اللغات تجعله يتقن أية مهارة من مهارات اللغة، فقد أصبحت سيمة لمن يتحدث بلغتين، وقد تباينت الآراء واختلفت وجهات النظر بين الباحثين في هذه المسألة، فبعضهم يرى:

"أنّها تشكّل مشكلة للفرد المتكلم بلغتين، الذي يعاني ببطيء القراءة والطلاقة وتمثل المعرفة عند ثنائي اللغة مقارنة بأحادي اللغة، كما أنّ القدرة اللغوية مبددة عند ثنائي اللغة بين لغتين، مما يقضي إلى تدني الكفاية اللغوية في كل لغة منها عن المستوى الذي يمكن أن تكون عليه لدى أحادي اللغة."[2]

أي أنّ الفرد أثناء تكلمه بلغتين تقع له مشكلة في القراءة وتصعب عليه الكتابة فهو لا يحمل لغة واحدة يستطيع التحكم فيها وإنّما يملك لغتين مختلفتين في آن واحد وهو ما أدى إلى تدنيّ كفاءته اللغوية.

في حين يرى آخرون: "أنّها ظاهرة عالمية تدل على الارتقاء الحضاري باعتبارها وسيلة لتبادل الآراء والأفكار ومسايرة التطور العالمي." [3]

إنّ الازدواجية اللغوية من جانب آخر هي وسيلة للتطوّر والازدهار بين أفراد المجتمع، ووعاء للثقافة.

---

[1] وليد العناتي : عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، (د ط)، 2007، ص101.

[2] المرجع السابق، ص: 23.

[3] المرجع نفسه، ص: 103.

فهي تسهل عملية تبادل الأفكار، فالفرد مزدوج اللغة يمتلك وسيلتين للتفكير، ونظامين ثقافيين مختلفين وهو مكسب إيجابي له.

وفي بعض الأحيان نجد معلّم اللغة العربية الفصحى لا يتكلم بشكل كامل في هذه المادة، على الرغم من أنّها اللغة الرسمية، حيث نجده يستعين بلغات ولهجات أخرى، فيستعير ألفاظا من الأولى وعبارات من الثانية، لكي يشكّل كلمات أو جمل للتعبير، وهذه الظاهرة نجدها بخاصة في الجامعات العامّة يقول وليد العناتي:

" إنّ كثيرا من التخصصات العلمية خاصة، تدرس بلغات أجنبية ممّا يجبر الطلبة على التناوب في استعمال المصطلحات بلفظها الأجنبي والمصطلحات التي لا مقابل لها."[1]

ومن هنا يتبين أنّ هذه الظاهرة متواجدة في كلّ المجتمعات فنادرا ما نجد الفرد الجزائري يتحكّم في اللغة العربية الفصحى شفويا وكتابيا، فهي تشمل كل المجالات والمستويات، ومع ذلك لا يستطيع المتحدث أن يمتنع عن الخلط بين لغتين يركب جملة بلغة ويدرج فيها كلمات من لغات اخرى. "فهذا التداخل والخلط بين لغتين أو أكثر وبين لهجتين أو أكثر يمثل ميزة لغة الفرد الجزائر، أمّا الظاهرة الأقل شيوعا فتتمثل في استخدام لغتين جنبا إلى جنب مع التفريق بينهما بحسب مقتضى الحال، أي أنّ المتحدث إذا كان يجلس مع جانب يستحدث معهم باللغة التي يفهمونها وإذا كان مع أناس يتكلمون اللغة العربية فيستخدم اللغة العربية."[2]

– يعتبر هذا الخلط بين اللغات صفة مميزة لجميع أفراد المجتمع، لأنّ أغلبية المجتمعات نجدها تتكلّم لغات ولهجات مختلفة، فهي تساعد على الحديث مع أيّ فئة لغوية ليتحقق الفهم و الإفهام.

وقد تختلف هذه اللهجات عن اللغة العربية الفصحى، على الرغم من أنّها تبسط قواعد اللغة، كما

[1] وليد العنّاتي، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص: 113. 116.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية: التعداد اللساني واللغة الجامعة، ص330.

تعتبر اللغة الأم للناطقين باللغة العربية.

"فإذا كانت اللغة العربية الفصحى لغة رسمية، هذا لا يعني رفض اللهجات المحلية، لأن دور اللغة الفصحى يختلف عن دور اللهجات من الناحية الاجتماعية ، فعندما يتعلق الأمر بتوجيه خطاب الى الشعوب العربية يفضل استعمال لغة عربية مبسّطة ضمانا لفهم أحسن."[1]

فهذا الخلط بين اللغات لا يعني وجود اختلاف بينهم، وإنّما هما متصلان يستعين بهم المتكلم في تبادلات اللغة بين اللغة الفصحى والعامية وهما مستويان متكاملان.

"فالفصحى هي لغة القرآن، بها دون تاريخ العرب و المسلمين و حضارتهم، أمّا العامية فيتمثل دورها في التعبير الشفوي عن الحاجات اليومية."[2]

فاللغة العربية الفصحى هي لغة الدين الإسلامي مهما تختلف الأجناس واللغات ،لكن القرآن موحد ألسنتهم بقراءة القرآن وشرحه وتفسيره، لكن العامية تعتبر مجرد وسيلة تسهّل عملية التعبير بطريقة شفوية عن حاجاتهم اليومية.

ونستنتج ممّا سبق أنّ الجزائري يستعمل عدة لغات ولهجات في حياته اليومية، وحتى أثناء عملية التعليم تكون اللغة العربية الفصحى لغة تشترك أثناء الاستخدام اللغوي بين عدّة لغات ولهجات كالدّارجة الجزائرية بتنوّعها،ولغة الاستعمار الفرنسي وهذا ما يقلّل الاستخدام الكامل والمطلق للغة العربية الصحيحة .لغة الإعراب والإفصاح الخالص.

[1] المرجع السابق ص330.

[2] المرجع نفسه، ص331.

تعيش الجزائر واقعا لغويا حرجا، تجاذبه أطراف ثلاثة:

اللغة العربية الفصحى، العامية، اللغة الفرنسية، فهي تواجه مشكلة كبيرة تمثّلت في إهمال اللغة العربية الفصحى، وزحف العامّية إلى المؤسسات التعليمية، والإعلامية، والثقافية، بالإضافة إلى الفرنسية التي تنافسها في ميدان التعليم، وفي الاستعمال اليومي عند الفئة المثقفة من الشعب.

فالتعدد اللغوي أصبح يحدث ارتباكا على مستوى التعبير، فكثيرا ما نجد من لا يتحكم في أيّة لغة من اللغات، فالمعرّب لا يتقن العربية بالشكل المطلوب. والموصوف بالفرنسية لا يجيد الفرنسية، والنتيجة أنّ اللغتان اختلطتا باللهجة العامية وبقيت اللهجات الأمازيغية، ومن هنا يتبين أنّ الجزائريون لا يمتلكون أية لغة من اللغات.

المبحث الأول:واقع اللغة العربية بين الإزدواج و التعدد

الجزائر تعيش وضع لغوي متعدّد ساهمت فيه عوامل كثيرة ومختلفة أدّت إلى ظهور عدة لغات ولهجات داخل المجتمع ،حيث تساهم في هذا الوضع ثلاث مستويات، كل مستوى له مكانته اللغوية التي يتميز بها في عملية التواصل.

1-المستوى الرسمي: أي مستوى استخدام اللغة دينية، حكومية، وتعليمية أي اللغة العربية الكلاسيكية أو بالأحرى اللغة الفصحى.

وقد عرّفها إميل بديع يعقوب في كتابه فقه اللغة بأنّها:" لغة القرآن الكريم والتراث العربي، والتي تستخدم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري."[1]

فاللغة العربية الفصحى هي اللغة التي نزل بها القرآن وجاء بها الإسلام، فهي لغة العرب ولغة الدين، كما أنّها اللغة الرسمية التي تستعمل في مختلف المجالات والمستويات. بالإضافة الى كونها لغة العلم والأدب.

2-**المستوى التواصلي**: وهو مستوى استخدام اللغة للتواصل اليومي والتطبيق، أي اللهجات الأمازيغية (القبائلية، الميزابية، الشاوية، الترقية) واللهجات العربية العامية، وهي التي تستخدم في الشؤون العادية. والتي يجرى بها الحديث اليومي ويمكن إبرازها فيما يلي:

2 – 1 – اللغات الأمازيغية:

تعد اللغات الأمازيغية اللغة الأم لسكان بني مازيغ ، و بالتالي قد سبقت هذه اللغة التواجد العربي على هذه الأرض التي لها امتداد لساني معروف قديما في منطقة المغرب العربي ،و قد توزّعت الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة اهمّها :

"القبائلية: وهي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا وتعدّ منطقة القبائل أهمّ منطقة ناطقة بالأمازيغية وتشمل منطقة القبائل: بجاية، تيزي وزو، مع وجود اقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة

[1] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص144.

و يظمّ سطيف، برج بوعريريج، البويرة و العاصمة." [1]

"الشاوية: وهي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات: باتنة، ام البواقي، خنشلة، تبسة، والجهة الجنوبية من سطيف.

الترقية: يتحدث بها الطوارق، وهم قبيلة كبيرة موزّعة بين الجزائر، ليبيا والنيجر.

الشلحية: لغة السكان الممركزين في مناطق متفرقة كتيبازة، ومدن الشريط المحادي للمغرب الاقصى كمغنية، ولهم امتدادات عالية في المغرب.

الميزابية: وهي اللغة التي يتحدث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون في غرداية والمدن الإباضية الأخرى من الجنوب الجزائري.

إنّ الأمازيغيات هي اللغات الأم للناطقين بها، تبلغ نسبتهم حوالي 20% من العدد الاجمالي لسكان الجزائر." [2]

و من هنا يمكن القول بأنّ اللغة الأمازيغية أصبحت اللغة الوطنية الثانية بعد اللغة العربية في الجزائر ،أمّا اللغة العربية الفصحى على الرغم من أنّها اللغة الرسمية فهي لا تشكّل في الواقع الهيمنة الكلية على ألسنة الناس.

2-2- اللهجات العامية الجزائرية:

يتواجد عدد كبير من العامّيات الجزائرية، تستعمل كأداة للتواصل بين جميع الناس وهي التي يجري بها الحديث والتعامل اليومي فهي:"عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة."[3]

[1] المجلس الأعلى للغة العربية: التعدّد اللساني واللغة الجامعة، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص58.

[3] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة (د ط)2003، ص:15.

واللهجات العربية في الجزائر تتوزع على أربع مناطق رئيسية هي:

"اللهجات العامية في الشرق الجزائري، وعاميات الجزائر الوسطى وضواحيها، وعاميات الغرب الجزائري، إضافة إلى اللهجات العامية بالجنوب." [1]

بالإضافة إلى هذه المستويات (المستوى الرسمي والتواصلي) الذي شهده الواقع اللغوي الجزائري نجد مستوى آخر والذي يمكن من خلاله توظيف اللغة والتواصل والبحث.

3- المستوى الوظيفي : يعدّ المستوى الوظيفي الإطار الذي تستخدم فيه اللغة لأغراض عديدة بين إرادة مجتمع لغوي معين ، و هو كذلك وسيلة الإنفتاح على العالم الخارجي و التبادل الفكري والثقافي كالفرنسية و الانجليزية، حيث نجد اللغة الفرنسية قد جربت كلغة ثانية بعد اللغة العربية في المراحل الابتدائية (السنة الثانية) لكنها لم تحقق النجاح الكامل لان الطفل في هذه المرحلة يكون لا يزال في مرحلة التعلّم باللغة العربية ،فهو لم يتمكّن من نطق الحروف بطريقة سليمة كما أنّه لا يستطيع تكوين جمل صحيحة ،و هو ما يزيد عليه جهدا كبيرا في تعلّم لغة أخرى وقد يؤدي به إلى الملل والنفور من اللغتين.

كما أنّ المجتمع الجزائري يستعمل اللغة الأم للحديث فقط، وهي التي نجدها بكثرة داخل المجتمع، أمّا اللغة الفصحى والفرنسية فهما متساويتان وليس لهما حظ في الاستعمال لأنّ الإنسان مهما يكن مستواه التعليمي فهو ذو لسان مزدوج بسبب استعمال لغة على حساب لغة اخرى.

أي" عندما يوظّف فرد ما أو جماعة معينة لسانين مختلفين في آن واحد يمزج بينهما بفعل الافتراض والتحوّل اللذين يستغلهما في قالب لغة ما دون شعور منه، بل أنّ تأثير لسان لغة ما يظهر جليا، وعلى حساب لغة اخرى." [2]

[1] المرجع السابق: ص:59.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية: التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص60.

بالإضافة إلى استعماله للغة العربية الفصحى في مجالات مختلفة كالتربية و التعليم و الإدارة و وسائل الإعلام المكتوبة و المنطوقة ، غير أنّها لا تحضى بشكل كامل في استعمالها بخاصة أثناء المشافهة بين طرفين أو أكثر فنادرا ما نجد ظاهرة التواصل بالعربية الفصحى و هذا ما جاء به الدكتور عبد الجليل مرتاض في كتابه في رحاب اللغة العربية: "أنّنا ما سمعنا مواطنا جزائريا رسميا خارج الرسميات ، و لا مواطنا شعبيا خارج المدارس والجامعات تنحل عقدة لسانه بجملة عربية واحدة مستقيمة إلاّ نادرا ولفتة ممّا حافظت عليه البنية السليمة للغة العربية الطبيعية، حتى أضحى اليوم العجب بادية على ألسنة قلة ممّا يتحفظون في اللحن في المحافل والمنتديات والقمم من متحدث عربي يراقب لسانه من اللحن."[1]

و من هنا يمكن القول بأن واقع العربية أصبح مشكلة كبيرة باعتبارها اللغة التي يتحدث بها العرب أينما كانوا، و من بين العوائق التي تحول بيننا و بين إدراك هذا الهدف هو أن العربية كما يقول إبراهيم السامرائي :"مازلنا نجهلها ، يجهلها ابن الشارع كما يجهلها المتعلم المثقف و قد أكون مصيبا لو قلت يجهلها ذو الاختصاصات المختلفة و قد أكون غير مفرط لو قلت أنّ مدرّس اللغة العربية و أساتذتها في محنة منها. ذلك أنّ طائفة كبيرة منهم لا تملك القدرة الوافية الكافية على الإعراب بفصاحة...إنّ العربية الفصحى في عصرنا الحديث مشكلة صعبة ذلك بأنّنا شاعرون في لغتنا حاجة إلى أن تيسّر رسميا بناءً ونحوا لكي تصبح لغة يباشرها المعربون فيتصرفون بها كلاما وفكرا وكتابة... إنّنا مَعَاشِر العرب نجهل لغتنا ونجد صعابا كثيرة فلا يستطيع كثير من جمهرة المختصين أن يملك من هذه العربية القدر الذي يُعينه على إيصال العلم و المعرفة إلى غيره بِيُسر." [2]

إنّ الوضع اللغوي في مثل هذه الظروف يكتسي طابع التعدد الذي أصبح له أثر كبير في بناء تفاوتات لغوية واجتماعية بين الأفراد، وقد أصبح مسألة معقدة شكّلت واقعا من الآثار غير المحمودة التي أدّت إلى تشويش فكري خلق قلقا كبير في أوساط النخبة الجزائر.

[1] عبد الجليل مرتاض: في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(د ط) 2004، 47.

[2] إبراهيم السامرائي، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د ط)، 1973، ص:3.

المبحث الثاني:أثر التعدد اللغوي

إنّ التعدّد اللغوي ظاهرة طبيعية لا يمكن لأي مجتمع أن يخلو منها، حيث نجد المجتمع الجزائري واحد من هذه المجتمعات التي تتكلم افرادها لغة هي خليط بين العربية والفرنسية واللهجات المحلية التي تختلف باختلاف جهات الوطن، وهذه الظاهرة نجدها تنتشر اليوم بكثرة على نطاق واسع قد يكون لها أثر بارز يعود عليها بشكل سلبي أو بشكل ايجابي.

أ – الآثار السلبية:

يعتبر التعدّد اللّغوي من أكبر المشكلات التي تواجه اللغة العربية متعلقة في عمومها بالممارسات اللغوية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، وقد أنتج هذا التعدد اغتراب ثقافي أثر بشكل سلبي على تعليمية اللغة العربية ومن بين هذه الآثار:

1)"جعل الفرد في عالمين متناقضين، حيث يستخدم لغة الأم ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى، وهو ما يؤدي إلى هشاشة التواصل اللغوي، كما أنّه نوع من الاستعمار الثقافي الذهني، وهو ما ينتج لنا جيلا لا يتقن أي لغة." [1]

فالفرد أثناء استعماله للغات مختلفة ومتعددة في آن واحد يجد نفسه يعيش وضع لغوي متدهور سيؤدّي إلى هشاشة وانحطاط اللغة الفصحى، والتي أثّرت في عملية التواصل بين الأفراد ،كما يعدّ أيضا غزو ثقافي يسيطر على شخصية الفرد وهذا ما سينتج مستقبلا جيلا ضعيف اللغة.

2)"شكّل عوامل بالغة الخطورة على التعايش الذي ميز اللغة العربية في اختلاطها بالأمازيغية، و هو ما نتج عنه تلوث في البيئة اللغوية الجزائرية عندما طغت فيها اللغة الأجنبية الدخيلة على اللغة المحلية

[1] المجلس الأعلى للغة العربية: التعدد اللساني واللغة الجامعة، 426/1.

المبوأة عبر الثقافة و المعرفة والسلوكات اللغوية المحلية."[1]

أي أنّ هذا التعدّد أصبح مشكلة كبيرة داخل المجتمع، أدّى إلى مزج و اختلاط بين اللغات، شكّلت خطرا كبيرا وسط البيئة اللغوية الجزائرية ،حيث أصبحت اللغات الأجنبية و بعض اللهجات تسيطر على اللغات المحلية و هو ما يؤدي إلى تشويش اللغة و إهمالها.

3)"ظاهرة مرضية تستخدم لأغراض سياسية واقتصادية تضرّ باللغة الأم مثلما كانت تفعل السياسة الاستعمارية ولا تزال لكن بطرق أخرى فإن برزت بصورة طبيعية نابعة من متطلبات المجتمع المتطلّع إلى المعرفة الإنسانية فهي ظاهرة صحية، و أمّا إن سلكت مسلكا إيديولوجيا سياسيا تحت أقنعة مختلفة ظاهرها الرحمة و باطنها من قبله العذاب فذلك هو المسخ الثقافي و الحضاري و الاستعماري في شكليه الجديد"[2].

يعدّ التعدّد اللغوي ظاهرة طبيعية يستعملها الغير لأسباب عديدة تضرّ باللغة الأم، فإذا كانت تستخدم بطرق ايجابية فهذا يؤدّي التطور والازدهار،أمّا إذا كانت تستخدم لأسباب أخرى من أجل السيطرة على اللغة الأم ومسخها فهذا يدلّ على أنّها استعمار ثقافي واغتراب في اللغة.

4) ومن آثار التعدد اللغوي ايضا نجد عدم التزام الكثير من الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم، حيث يستخدم بعض الألفاظ من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقية، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الفهم لبعض الطلبة الذين لا يفهمون هذه اللغة فقد يسبب لبسا وغموضا يؤدي الى كثير من الخلافات.

كما يقول الدكتور عبده الراجحي: "إنّ تعليم اللغة العربية لأبنائنا ليس في وضع ملائم وحالته حرجة جدا بدليل أنّ المتخرج من الجامعة لا يحسن التكلم بالعربية، ولا يمكنه كتابة صفحة بالعربية الفصحى السليمة، ثم تغلغل هذا الإلف وصار أمرا طبيعيا لا تدرك أخطاره لينسحب تدريجيا على النظرة الاجتماعية حيث صار الطلاب يعزفون عن الالتحاق بأقسام اللغة العربية ولا يدخلونها إلاّ

[1] المرجع السابق، ص: 62.

[2] المرجع نفسه، ص: 422.

مضطرين."[1]

أي أن اللغة العربية الفصحى أصبحت غريبة في وطنها تعاني الإهمال والتهميش خاصة في الإطارات التعليمية حيث نجد المعلم داخل القسم لا يتقن اللغة بشكل كامل، بل يستخدم لغات أخرى أو لهجات محلية، و هذا ما يؤدّي إلى سوء فهم الرّسالة اللغوية و صعوبة فهمها لدى المتعلم و لهذه الأسباب نجد بعض الطلبة الذين يتخرجون من الجامعة لا يحسنون الحديث باللغة الفصحى، كما أصبح بعضهم يتوجهون إلى اختصاصات أخرى، هروبا من هذا العجز.

5) كما يعدّ هذا التعدد أكثر تعقيدا من حيث بنيته الداخلية، وهو ما يؤدي إلى لبس دلالي لدى المتعلمين، فالتغيرات التي تطرأ على المفردة من انتقالها من مكان إلى آخر تؤدي إلى اختلاف أصلها.

"فإبدال الحروف وتغيير الحركات والحذف والإضافة والمزج والنحت يجعل التحريف يصل بالكلمة إلى حد يخفي معالم الأصل المنقول عنه، ومن هنا جاء وجود أكثر من متلفظ واحد للدلالة على مسمى واحد، وذلك لتعدد اللهجات العامية والمصادر التي تم النقل عنها، فأصبح لكل معنى من المعاني الفنية والتعابير والكتابة والنثر، إضافة إلى زيادة الغموض واللبس الدلالي." [2]

إنّ المفردة تعرف انتقالا وتحركا عبر النسق، مما يخلق لها لبسا دلاليا ، فاستعمال اللغات المختلفة داخل القسم من قبل الأستاذ قد يخلق هذا المشكل، وبخاصة إذا كان من بيئة مختلفة عن البيئة التي يدرس فيها.

6) كما نجد أن الفرد الجزائري على المستوى التعليمي ذا لسان مزدوج بسبب الاستعمال الدائم للغات، وقد أثرت هذه الوضعية على متعلم اللغة العربية خاصة في المؤسسات التربوية. يقول مشال

[1] عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط)، 1995ص:88.

2-تيسير الكيلاني: اللغة العربية الدارجة وعملية توحيد المصطلح، مشاكل وحلول اللسان العربي، (د ط)، (دت)، ع، 54،ص:163

زكريا:"إن من بين الصعوبات التي تعترض التلميذ خلال عملية التعليم تزداد بالضرورة، اذ كان يجب عليه ان يكتسب المعارف والعلوم بلغة أخرى لا يتقنها أحسن الإتقان، مما يؤدي إلى فشل مدرسي ولئن كانت اللغة الثانية تنتمي إلى ثقافة مغايرة، فان الصعوبات تزداد من منطلق أن التلميذ لا يتعامل فقط مع لغة أجنبية، إنما يتعامل أيضا مع مصطلحات وبنى للتعبير والتفسير جديدة تماما بالنسبة إليه."[1]

ومن هنا يتضح أن الوضع أنتج جيلا ضعيفا مهزولا وضائعا في تعليمه للغات يحمل أفكارا مبعثرة وثقافات مختلفة، وقد أثر هذا التهجين بحدّ كبير على لغة المجتمع، كما أنّ هذا الوضع قد يكون مشكلة تواجه جيل المستقبل.

ب- الآثار الايجابية:

كما كانت للتعدد اللغوي سلبيات قد تكون له أيضا إيجابيات لا يمكن إنكارها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1) قد يكون التعدّد اللغوي ايجابيا داخل المجتمع، فيؤدّي إلى التفاهم بين الناس ويشكل معارف متماسكة تنشأ بينهم حيث يقول الباحث اوفيليا غارسيا:

"التربية الثنائية للغة ومتعددة اللغة هي في الحقيقة تربية صحيحة متعددة الثقافة، تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية، لتمنح الناس وسيلة حالية ،وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين."[2]

فللتعدّد اللغوي قيمة لغوية داخل المجتمع يسهم في تنمية وترقية الفرد كما أنّه يسهل عملية التواصل بين الأشخاص والتفاهم معهم من خلال التعبير والإبداع عن أغراضهم وأحوالهم.

2) "كما أنه يسهم في تنمية الرصيد العلمي والمعرفي للفرد من خلال إطلاعه على ثقافة الآخر وتجاربه العلمية، كما يمكن أن يكون ظاهرة مفيدة في الدول إذا اتّخذ مسلكا للتطعيم وانفتاح الثقافة

[1] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، ص:24.

[2] أوليفيا غارسيا: التربية الثنائية للغة، دليل السوسيو لسانيات، تحرير فلوريال كولماس، (دط)، (دت)، ص: 877.

الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية، وقد أكّد الإسلام على قيمة التعدّد اللغوي،ذلك أنّ القرآن الكريم يُقرأ مهما تعدّدت الأجناس اللغوية . "[1]

يعتبر وسيلة في تنمية الفكر لدى الانسان وذلك من خلال اطّلاعه على الثقافات المختلفة، ونقل المعارف والعلوم من لغة إلى أخرى تساعد على تبادل الأفكار بين الدول وتوسيع الرصيد اللغوي بينهم.

3) "يعتمد عليه الفرد في مختلف المواقف والمناسبات من أجل تبادل الأفكار بين الشعوب المختلفة وهو ما يحقق التواصل الدائم مع العالم الخارجي ويمثل مفتاح أساسي من مفاتيح التقدم والرقي ممّا يؤدي من استكشافات من خلال الاطلاع على أشياء أخرى لأن عصرنا الحالي لا يعتمد على لغة واحدة فقط وإنما يحظى بعدة لغات تواكب العصر."[2]

يمثّل التعدد اللغوي عامل أساسي بالنسبة للمجتمعات حيث نجد الفرد يعتمد عليه في شتّى المجالات من أجل التعامل مع الطرف الأخر كتبادل الأفكار، والثقافات والإطّلاع على العالم الخارجي كما يعدّ من روافد الازدهار والرقي، والتقدم الحضاري.

4) "يسهّل التعدد اللغوي على مقدمي البرامج الإعلامية والإشهارات طريقة تقديم هذه البرامج، حيث نجدهم يتحدثون باللغة العربية ثم الفرنسية تارة واللهجات المحلية تارة أخرى، بالإضافة إلى الإعلاميين الذين يستعملون أيضا عدة لغات، فلغة وسائل الإعلام تتأرجح ضمانا لفهم المتفرج.

فهي في معظمها تستخدم اللغة العربية في التواصل مع الجماهير، مع تبين مستويات العربية بين فصحى وعامية."[3]

يسهّل التعدّد اللغوي عملية تقديم البرامج الإعلامية لأنّ مقدمي البرامج يتحدثون بلغات ولهجات

[1] مقال الصراع اللغوي في الجزائر،تأزّم الهوية. http ://www .almarefh .net

[2] محاضرات الندوة الدولية: من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، ص:52-53.

[3] عزالدين المناصر: المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، الأردن، دار الشروق النشر والتوزيع، (د ط)، 1999، ص: 156.

مختلفة، وهو ما يسمح للمتفرّجين من مناطق شتى بالتعامل والتواصل معهم.

5) "يخدم المصالح السياسية والاقتصادية والتعليمية المشتركة وهو ما يؤدي إلى تبادل التجارب في شتّى المجالات وذلك من خلال التواصل اللغوي والعلمي."[1]

فالتعدّد اللغوي له أثر كبير في تنمية المجتمعات والاطّلاع على مجتمع يعتمد على لغة فحسب، وإنّما نجد لغات عديدة تساهم في تبادل المعارف مع أي مجتمع أو دولة كانت، فهو يسهّل عملية التبادل والتواصل الاجتماعي.

ومن هنا يتّضح أنّه أصبح مشكلة كبيرة داخل الوطن العربي، فهو في حاجة ماسّة إلى جهود لتنظيم هذا التعدّد وترتيب الشأن اللغوي من أجل التحكّم في نتائجه، وهو ما يستدعي تخطيطا لغويا يهدف إلى تكوين عام يتمثل في سياسة لغوية واضحة الملامح.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية: التعدد اللساني واللغة الجامعة، 394/2.

المبحث الثالث :التخطيط اللغوي و دوره في النهوض باللغة العربية.

إنّ اللغة هي أوضح أنماط السلوك الاتصالي، فهي أداة كاملة للتعبير تتميز بالقدرة على تحديد المضامين الاجتماعية، ومنها العلمية،إلاّ أنّها تواجه مشاكل كبيرة داخل المؤسسات التعليمية في استعمالها، وبسبب أهميتها البالغة في المجتمعات الانسانية، أصبح التخطيط ضرورة من مستلزمات الأعمال اللغوية، وهذا ما يستدعي القيام بتخطيط لغوي منظّم وموجه يرمي إلى تنمية الفصحى على حساب العاميات واللغة الأجنبية، كما يركز على استخدامها في جميع مراحل التعليم ومستوياته وتخصصاته ومنع استعمال اللهجات والعامّيات.

1-مفهوم: التخطيط اللغوي:

للتخطيط اللغوي عدّة تعريفات اوردها الكثير من الباحثين في هدا المجال:

لغة: جاء في معجم مختار الصحاح:" خطّ بالقلم كتب وبابه نصر...ومخطط فيه خطوط، والخِطة بالكسر، الأرض التي يخطّها الرجل لنفسه وهو أن يعلّم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليَبنيها[1]".

وورد في معجم الوسيط: "يقال فلان يخطّ في الأرض، والخط السطر، والتخطيط فكرة مثبّتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخط تدلّ دلالة تامة على ما يقسّم بالصورة أو الرسم او اللوح المكتوب في المعنى والموضوع...ووضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والانتاجية وغيرها للدولة".[2]

-وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "مشتق من فعل خطّ وخطط ومضارعه يخط خطًّا، والجمع خطوطا والخط: الطريق والخط: الكتابة ونحوها ممّا يخط، وخط الشيء بخطه خطا كتبه بقلم أوغيره".[3]

[1] عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة خطط: ص: 76

[2] -إبراهيم أنيس وآخرون،المعجم الوسيط،دار الفكر،(د ط) (د ت) 244/1.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة، خطط، ص: 322

لقد ورد تعريف التخطيط في الكثير من المعاجم، فهو يعني المنهج، أو الطريق أو السبيل الذي يتّبعه الفرد في رسم اللغة وتحديثها بين جميع الاشخاص.

اصطلاحا:

-"عمل منهجي ينظم مجموعة من الجهود المقصودة المصممة بصورة منسقة لإحداث تغيير في النظام اللغوي كالتصحيح اللغوي أو في الاستعمال اللغوي لوضع الفصحى موضع العامية أو لإحداث نظام لغوي أو قومي مشترك".[1]

أي هو الطريق أو السبيل الذي يمكن اتّباعه لخدمة اللغة وصيانتها من الأخطاء، كما أنّه عمل إنساني يستهدف إجراءات في الحاضر ليجني ثمارها في المستقبل وتحقيق الاهداف.

هو مسالة لغوية مبدئية، موضوعه التفكير في حلّ المشكلات اللغوية على مستوى الفرد و المجتمع، وذلك باقتراح خطط علمية محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات ذات الصبغة اللغوية، والتفكير في الحلول العلمية والعملية لذلك، وفق برنامج زمني محدد، وذلك من خلال الأبحاث العلمية ذات الصلة بالموضوع، وعادة يقوم بهذا مجلس على مستوى وطن".[2]

فإنّ التخطيط اللغوي هو الحلّ الوحيد للنهوض من هذه المشكلة اللغوية ومعالجتها وفق برامج أو أبحاث علمية، من أجل توجيه اللغة وتسييرها، واصلاحها على جميع المستويات بالإضافة الى ترقيتها وحمايتها.

"نشاط رسمي تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تنصب على ترتيب المشهد اللغوي في البلاد خاصة اختيار لغة رسمية أو إدارية، ويمثل التخطيط اللغوي الجهود المتكاملة التي يقوم بها الأفراد، والجماعات،

[1] هدسون: علم اللغة الاجتماعي، تر، محمود عباد، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987، ص: 236

[2] عبد المجيد عيسى: النحو العربي بين الأصالة والتجديد (رسالة دكتوراه)، دار ابن الحزب، بيروت، لبنان: ط1، 2008

والمؤسسات، للتأثير في الاستعمال والتطور اللغويين".[1]

هو عملية منظمة واعية لإختيار أحسن الحلول الممكنة لمعالجة المشاكل اللغوية والوصول لأهداف معينة، كما يعدّ مجموعة من الجهود التي تسهم في تطور اللغة وازدهارها.

-"يعدّ التخطيط فرعا من علوم اللغويات الاجتماعية، التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثير كل منها بالآخر، ويعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواءً كانت مشكلات لغوية بحتة ،كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها أو كانت غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها".[2]

لقد تزامن التخطيط اللغوي مع ظهور العلوم الاجتماعية، ممّا أدّى إلى تأثره بها، وقد سعى الى معالجة هذه المشكلة اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية، كما ركز على ايجاد الخطط اللازمة لتنمية اللغة وتطويرها.

-وقد عرّفه سعد ابن هادي القحطاني :

"هو القرار الذي يتخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف و أغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها ذلك المجتمع ويحقق مثل ذلك القرار سواء كان يتعلق بحماية اللغة من المفردات الواردة أو اصلاحها و تحديثها لدعم التواصل بين الأمم التي تجمعها لغة واحدة".[3]

للتخطيط اللغوي أهمية كبيرة ودور فعّال في تنمية اللغة وإبراز دورها في بناء الدول، والوقوف عند المشاكل التي تواجهها والتي تعترض الإنسان والشعوب والدول، كما أنّه علم له أصوله، وفوائده الجمّة كتنقية اللغة واحيائها واصلاحها.

---

[1] David Robinson, language Dolicy and language planning in ERC, clearing house on language and linguistique, Washington ?D.E 1988 P187

[2] مخبر الممارسات اللغوية، أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، منشورات الممارسات اللغوية في الجزائر ط3 94/2012

[3] سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2003، ص24

مراحل التخطيط اللغوي وإجراءاته:

لقد حدّد العديد من الباحثين خطوات التخطيط اللغوي التي ينبغي أن يمرّ بها لحلّ هذا المشكل وتفادي الأخطاء والحفاظ على اللغة، يقول رالف فاسولد:

-"يكون تجسيد اجراءات التخطيط اللغوي ضمن مراحل معينة مرتبة ومنتظمة، حيث إذا قدّمت مرحلة على أخرى أو أسقطت ستضطرب عملية التخطيط، ومن ثمّ ستشل سياسة الدولة في تدبير الشأن اللغوي".[1]

يقوم التخطيط اللغوي على مراحل رئيسية يمكن اتّباعها، وإذا وقع خلاف أو تغيير في مرحلة من مراحل التخطيط ستفشل هذه العملية في تدبير أمور اللغة.

ومن بين المراحل التي يمر بها التخطيط اللغوي:

1-يجمع قدرا من المعلومات تخصّ الوضع الذي سيؤثر فيه، فكلّما كانت المعلومات كثيرة ارتفع احتمال التأثير الجيد.

2-تدخل في هذه المرحلة مستويات متعددة من صنع القرار، منها مواقف الموظفين المختلفين، وصانع الخطة، الذي قد يعطي الأولوية لبعض المشاكل، ومعلوم أنّ أحد القرارات دون ذلك ممّا يجعل من الصعب وضع استراتيجيات ملائمة لتحقيق هذه الأهداف.

3-يعتبر التنفيذ خطوة ثالثة في التخطيط ويتضمن:

ا-تعبئة الموارد والتدابير المالية والإدارية العامة.

ب-تنشيط وتدبير السيرورات التي ترتبط بالبرنامج وأهدافه.

[1] رالف فاسولد: علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر، إبراهيم بن صالح بن محمد الفلاي، جامعة الملك سعود، الرياض، (د ط) 2000، ص 448.

ج-درجات التنسيق المتساوية لكل مظاهر السياسة من إعداد الكتب.

4-كما يعد التقييم الخطوة الرابعة، ويتضمن تحليل الاتجاهات ومعرفة إن كانت الخطة قد اشتغلت في الواقع أم لا.[1]

لقد مرّ التخطيط للعربية بمراحل منظمة من أجل تحسينها وتعديلها وفق نسق لغوي معين، وتنمية مفرداتها ومصطلحاتها وتطوير استعمالها على جميع المستويات التعليمية.

وفي حالة اختيار لغة مشتركة للبلاد يمكن اتّباع المراحل الأتية:

1- "مسح الاحتياجات و تحليلها باستخدام منهجيات التحليل السياسي و الاجتماعي لأنماط التواصل في البلاد.

2-اختيار لغة رسمية مشتركة للبلاد بحيث تستخدم هذه اللغة الرسمية في جميع مرافق الحياة الثقافية والتربوية الاعلامية والاقتصادية.

3-اخضاع اللغة الرسمية المشتركة لجملة من الاجراءات لتمكينها من القيام بدورها، و أهمّ هذه الاجراءات:

-**التقعيد**: وضع قواعد اللغة الرسمية التي تمّ اختيارها.

-**التقييس**: اختيار مستوى موحد من مستويات اللغة، وفي نطاق المصطلحات، ويعني التقييس توحيد المصطلحات من الازدواجية المصطلحية توخيا للدقة والوضوح.

-**التنمية**: إغناء مفردات اللغة، وتوسيع بنياتها وأساليبها، وتوفير كتابتها وطباعتها وحوسبتها، وذلك لتمكين اللغة من أداء وظيفتها التواصلية في مقامات مختلفة وأغراض متعددة وعلى أوسع نطاق.

-**التسيير**: إنشاء المؤسسات وتوفير الأدوات التي تساعد في تسيير استعمال اللغة المختارة، مثل تأسيس المجامع اللغوية، وتصنيف المعاجم المتنوعة وكل ما من شأنه أن يصون اللغة وييسر

[1] المجلس الأعلى للغة العربية: التعداد اللساني واللغة الجامعة، 289.

استعمالها."[1]

4-**"التقييم**: اجراء تقييم قبلي ومرحلي وبعدي، للوقف على مواطن الزلل في الخطة وتقوي المسار إذ لزم الأمر."[2]

إنّ التخطيط اللغوي يمرّ بعدة مراحل من أجل الحفاظ على اللغة بامتياز، فهو يعتمد على معلومات ومصادر موثقة من أجل تنمية المجتمع اللغوي وإنشاء الهياكل التي تساهم في ازدهار اللغة.

3-خصائص التخطيط اللغوي:

للتخطيط اللغوي أهمية كبيرة تتمثل في معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلّت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللهجات محل اللغات القومية، والوطنية، والمحلية، ومن هنا كان تركيز التخطيط اللغوي على العمل الجاد والنظم نحو ايجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية.

"يبدأ التخطيط بتعين المشكل اللغوي وتحديد المحيطات المجتمعة التي تتطلب نشاطا تخطيطيا، وتدبير للثروات اللغوية، فالوظيفة الأساسية والأولى في التخطيط، حل المشاكل اللغوية، وايجاد معالجة ملائمة تكون الأفضل والأحسن بالمقارنة مع غيرها."[3]

يتميز التخطيط اللغوي بإصلاح اللغة وحل المشاكل التي تعترض الانسان ولغته، فهو يستعمل لمعالجة الأخطاء والتحديات تحت مسميات التدبير والتوقيع والحيطة وغير لك، فهو أمر ضروري يضمن استمرارية العمل على الوجه الصحيح.

1-علي القاسمي: العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية حول الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر (د ط)، ص: 55 [1]

[2] المرجع نفسه : ص نفسها.

[3] مخبر الممارسات اللغوية، أعمال الملتقى الوطني حول: "التخطيط اللغوي"،347/3.

و من خصائص التخطيط أيضا: "البرمجة المسبقة، بمعنى الاستراتيجيات و المشاريع ينبغي أن تحدد بتفصيل مقدم حتى لا تعرف الخطط الشك أو المجازفة، و يكون بإمكان إعادة صياغة الأوضاع الجديدة بحسب ما تكشف عنه الاحتياجات، و مراقبة ما تم انجازه، و محاولة تقيم فعاليته و تأثيره."[1]

أي قبل البدء في عملية التخطيط يجب تحديد برنامج مسبق يدرس هذه العملية لكي لا يقع مشكل يعيق هذه العملية، فهو يسهّل حل المشاكل ومعالجتها بطريقة ملائمة تكون أفضل وأحسن.

كما يتميز بـ "إستشراق المستقبل والتنبؤ باتجاهاته باستعمال معطيات الماضي والحاضر.

يقدّم مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بمجموعة من القرارات والإجراءات الكفيلة بتحقيق الأهداف المسيطرة.

الاختيار بين البدائل لا يسمح بتحاشي التناقض بين الأهداف والوسائل.

تعبئة واستخدام الموارد الطبيعية والبشرية والفنية إلى أقصى حد ممكن.

الاتّسام بالواقعية والشمول والتنسيق والمرونة والاستمرارية.

فالتخطيط اللغوي يعدّ عملية أساسية في تحقيق التنمية، فالحاجة إليه امر ضروري ومهم، كما انّه يقوم بتطوير الاستعمال اللغوي من خلال استقصاء المعطيات الماضي، وسهرها على بوثيقة التنبؤ العلمي المضبوط فالتجانس اللغوي يؤدي إلى التجانس الاجتماعي والعلمي والمهني.

4-دور التخطيط في خدمة اللغة العربية:

إنّ التخطيط اللغوي ينبثق من ايديولوجيا عربية إسلامية مفادها أنّ للغة العربية دور أساسي في بناء الأمّة والأوطان في كافة الميادين، وأنّ اللغة العربية مصدر رئيسي من مصادر الدخل القومي ومقوّمات وجود الأمة العربية الإسلامية، كما أنّها حق مكتسب يسهم في التقدم والازدهار، يقول عبد الحق

[1] المجلس الأعلى للغة العربية: التعدد اللساني واللغة الجامعة، 288/1.

الزبون: "لقد كشفت أدبيات التخطيط اللغوي أنّه لا توجد نظرية واحدة بعينها كافية لتقديم إطار عام يفلسف التخطيط اللغوي العربي بشكل عام وعملية التعريب بشكل خاص."[1]

إن توفّر نموذج شامل مبني على أسس علمية مدروسة يمكننا من رسم السياسة اللغوية، والأخذ بعين الاعتبار العوامل اللغوية التي تؤثّر سلبا أو إيجابا في عملية التخطيط ومن بين العلوم التي تساهم فيه: الإدارة، التسويق، السياسة، عملية اتخاذ القرار وصنعه. والتي تزوّدنا بالمبادئ و المضامين يستفاد منها، و هكذا فإنّ التخطيط و رسم السياسة اللغوية للغة العربية أصبح علما قائما يهدف إلى ما يلي:

"وصف الوضع اللغوي القائم في البلاد العربية، ومعرفة الوضع اللغوي الاجتماعي السائد لمعرفة العوامل المؤثرة لتشخيص المعوقات التي تقف في وجه اللغة العربية والتعريب.

-تفسير الاتجاهات المتغايرة نحو العربية والتعريب وتقديم الأسباب الواجبة أو المانعة لإنجاح تعميم العربية والتعريب.

- التنبؤ لمستقبل العربية والتعريب وتوقع الهنات والعثرات أو النجاحات لنتاجات تعميم العربية والتعريب.

-استخلاص المبادئ العامة التي تكون بمثابة حقائق وثوابت لعملية تخطيط العربية والتعريب تصلح لتطبيق في العالم العربي أو البلاد الأخرى التي تسعى لتبني لغاتها القومية.

-"التأسيس لرسم السياسات اللغوية العربية يشتمل على التخطيط لمكانة التعريب واللغة العربية وتحديثها وتطويرها وبناء مصطلحاتها، وتخطيط تعليمها واكتسابها."[2]

-ومن هنا يتبين أنّ للتخطيط اللغوي دور كبير في خدمة اللغة العربية وصيانتها ،حيث يقوم على

---

[1] فواز عبد الحق الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، أعمال مؤتمر المجمع اللغوي، منشورات المجمع اللغوي، الأردن، (د ط) (د ت) ، ص:89.

[2] مخبر الممارسات اللغوية، أعمال الملتقى الوطني حول: "التخطيط اللغوي"،352/3.

خطة إستراتيجية لغوية تهدف إلى حلّ هذا المشكل أو الأزمة اللغوية التي تعاني منها العربية اليوم، لأنّ الحروب القادمة ليس حروب عسكرية، وإنّما هي حروب لغوية.

-كما يلزم على المتصديين لعملية التخطيط اللغوي، كما يقول صالح بلعيد:

"مراعاة حصول التخطيط بين السياسي الذي يطرح توجهات الكبرى ضمن مرجعية وطنية عالمية، وبين أهل الاختصاص الذي يصنعون تصورا شاملا في مشروعهم يلبي الطموحات الكبرى للأمة، وعند ذلك يمكن السياسي أن يخضع المشروع للتطبيق حيث يؤشر على المشروع أو يعتبره مجرد استشارة."[1]

يجب على مصمّمي اللغة مراعاة كيفية الحصول على التخطيط بصفة منتظمة وفق طرق وأساليب لغوية يمكّن الفرد من الاستفادة منها لتحقيق آمالهم وأهدافهم المرجوّة.

وفي ظلّ هذه التحديات التي يعيشها اللسان العربي في الجزائر يكفي القول:

"إنّ اللغة العربية لها دستور يحميها في ظلّ غياب عاصمة تحميها، وفي ظل تواجد مؤسسات مشلولة، ووجود مستوى أعلى ومستوى أدني وغياب الحمام اللغوي."[2]

ومن واجبات الدولة أن تعمل على مواصلة تدعيم اللسان العربي وترقيته.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن التخطيط اللغوي أصبح أكثر من ضرورة في ظل لغة هجينة تفشت على الألسن وواقع ينذر بمتاهة لغوية لا يحسن فيها الجزائري إلاّ خليطا من لهجات وعاميات وغيرها من اللغات، فحتمية التخطيط اللغوي هي حتمية إنزال اللغة الأجنبية مقامها واللهجات مكانتها واللغة الأم منزلتها بكلّ جدية تتكامل فيها أدوارها الوظيفية.

[1] صالح بلعيد: اللغة الأم والواقع في الجزائر، مجلة اللغة العربية، العدد التاسع ،(د ط)،2003، ص:154.

[2] المرجع نفسه، ص: 157.

ولخدمة اللغة العربية تم اقتراح نموذج للتخطيط يشمل الجوانب الآتية:

1-"الجانب الإداري للسياسة اللغوية العربية والتعريب: وتشمل المنفّذين والمهتمين بالعربية والتعريب والتيار الذي يحاربها، ويقتضي الجانب الإداري للتخطيط اللغوي معرفة الداعين لتبنّي العربية ولماذا؟ وكيف؟ ومتى؟ وأين؟ كما يركّز على القضايا الإعلامية والتوعية التي تصل إلى ذوي العلاقة باللغة العربية.

2-الجانب التسويقي للعربية والتعريب ويشمل: المنتج-الترويج -المكان -الثمن والتكلفة - الأشخاص.

فإنّ تسويق العربية يقوم على نوعية المنتج اللغوي، وطريقة ترويجه والمكان الّذي تروج فيه اللغة والمنتجات اللغوية، وتكلفة المنتج اللغوي والأشخاص المستوفين لهذا المنتج اللغوي.

3-الجانب السياسي للخطّة اللغوية والتعريب: وتشمل من يربح ومن يخسر في استعمال اللغة العربية وشيوعها ومتى يربح ومتى يخسر؟ ولماذا يربح ولماذا يخسر.

4-الجانب المتعلق بوضع القرار المتعلق بالعربية والتعريب، ويشمل من يصنع القرار اللغوي."[1]

-إنّ اللغة العربية لغة وجود ورموز هوية وعامل توحيد، ولغة تخاطب عالمي و قوة شخصية الفرد من قوة لغته، وإذا إمتثلنا بهذه التعليمات المنهجية والتخطيطات اللغوية المتطلعة على خدمة اللغة العربية .مع البرمجة العلمية المسبقة و المحكمة ، لإحداث نظام يساهم في الحفاظ على اللغة ، وتنمية استخدامها و ازدهارها .

[1] مخبر الممارسات اللغوية، أعمال الملتقى الوطني حول: "التخطيط اللغوي"،353.

خاتمة

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

- خاضت الجزائر حروبا لغوية اتصلت بظروف مختلفة شكلت واقعا هينا، اتسمت فيه اللغة العربية بالتدهور خاصة في المؤسسات التعليمية والتربوية، أصبحت فيه اللغة العربية عائق للتعليم وللتطور العلمي والتربوي.

- شهد الواقع اللغوي في الجزائر تحولات وتغيرات كثيرة أثرت على اللغة العربية الفصحى، فنجد في المجتمع الواحد لغات متعددة ومختلفة، فالفرد الجزائري لا يتكلم لغة عربية فصحى بل يتكلم لغتين أو أكثر في آن واحد مع مزجها بلغات أخرى.

- أن اللغة العربية مرت بمراحل من المد والجزر، خاضت حربا ضروسا ضد العديد من اللغات، وقد مورست ضدها أقسى القوانين الداعية إلى إبادتها من الجزائر بدعوى أنها لغة أجنبية دخيلة على الجزائريين.

- تعرض اللغة العربية إلى الإقصاء والتهميش وجعلها لغة ثانية داخل وطنها على الرغم من أنها اللغة الرسمية، واللغة التي حملت الرسالة السماوية، فهي تعيش حصارا قويا بين اللغات الأجنبية وبعض اللهجات وجعلها في مكانة غير مكانتها.

- تكريس اللغة الفرنسية في الجزائر على حساب اللغة العربية حيث أصبح إتقان اللغات الأجنبية هو مقياس النجاح في المسابقات والحصول على المناصب المهمة والأساسية وهو ما أدى إلى بروز فئتين في المجتمع، فئة تحظى قبل كل الامتيازات والمصالح وفئة أخرى تعاني الإهمال والتهميش.

- تحتاج اللغة العربية إلى دعم وتكوين مستمر داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، ورعاية النشاطات التي تعزوا كيانها وتؤكد حضورها في الحياة الثقافية.

- ولجعل اللغة العربية لغة حرة لها مكانة مميزة عن باقي اللغات يجب اتخاذ الإجراءات التالية:

- لمنح لغتنا على مواصلة حضورها في كل المجالات والمستويات هو العمل على تنميتها من خلال البحث عن المنابع والروافد المساعدة على ازدهارها واكتسابها الحيوية اللازمة لمواكبة متطلبات العصر الذي نعيشه ومقتضيات العصر الذي يليه.

خاتمة

– إذا كنا نود أن تبقى العربية الفصحى هي الرباط الأقوى الذي يجمع شعوب امتنا العربية فإنه يجب على أصحاب القرار في الأمة العربية أن يدافعوا عن لغتهم الفصحى حفاظا على هويتهم وقوميتهم ووحدتهم، لأن اللغة هي الرباط الأقوى الذي يجمع بين الأمة العربية.

– الاهتمام باللغة العربية والحرص على تنميتها وجعلها لغة علم وعمل توظف في نشر المجالات بوصفها أداة فعالة بالنسبة لمستخدميها، وأن لا يقتصر دورها على قطاع معين دون الآخر. بل يجب أن تعمم وتكون لغة البيت والشارع من أجل تحقيق الحياة اللغوية وتماسك المجتمع الجزائري والمطالبة بحمايتها من أخطار الغزو اللغوي.

– تشجيع طلبة أقسام اللغة العربية في كافة الجامعات على إجراء تجارب ميدانية للقضاء على الألفاظ الهجينة مع إجراء بحوث تعنى بتدعيم تعليم اللغة العربية وتطبيق أحسن المناهج في تدريسها ضمن مقياس اللسانيات التعليمية.

– التزام الأساتذة باستعمال اللغة العربية الفصحى في تدريس كل المواد وتجنب استعمال الدارجة واللغة الأجنبية أثناء الشرح والمناقشات.

– اتخاذ إجراءات في شأن ضبط المصطلحات بدفع الحركة العلمية واللغوية والعمل على ترقية اللغة العربية وإصباغها بالحداثة والعلمية، كما ينبغي إنشاء مخابر لغوية.

القرآن الكريم .

-1إبراهيم أنيس:في اللّهجات العربية،مطبعة أبناء وهبة حسّان،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، دط،2003.

-2إبراهيم أنيس و اخرون:المعجم الوسيط،دار الفكر،دط،دت،ج1.

-3إبراهيم السّامرّائي:تنمية اللّغة العربية في العصر الحديث،المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم دط،دت 1997.

-4إبراهيم كايد:العربية الفصحى بين الإزدواجية والثنائية اللغوية،دار الكتب العلمية،القاهرة،دط،دت.

-5إميل بديع يعقوب:فقه اللّغة العربية و خصائصها،دار العلم للملاايين،بيروت،لبنان،ط1، 1985.

-6أحمد محمّد المعتوق:نظرية اللّغة الثّالثة،المركز الثّقافي العربي،الدّار البيضاء،المغرب،ط1،دت.

-7أوليفيا غراسيا:التّربية الثّنائية للّغة،دليل السّوسيو ليسانيات،تح فلوريال كلوماس دط،دت.

-8ابن جنّي:الخصائص،تح:عبد الحكيم بن محمد،المكتبة التوفيقية،دط،دت ،ج1.

-9ابن فارس: معجم المقاييس في اللغة،تح:شهاب الدين أبو عمران،دار الفكر،بيروت،لبنان،دط،دت.

-10ابن منظور: لسان العرب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،دط،دت،(مادة لغا)ج6.

-11بليغ حمدي إسماعيل:استراتيجيات تدريس اللّغة العربية،دار المناهج،شارع الملّة حسين،عمّان،ط1، 2013.

-12تيسير الكيلاني : اللّغة العربية الدّارجة وعملية توحيد المصطلح،مشاكل و حلول اللّسان العربي ،العدد،دط،دت54.

-13الجاحظ: البيان و التّبيّين،تح عبد السّلام هارون،دار الجيل،بيروت،دط،دت،ج 1.

-14الجوهري:الصحاح تح:إميل بديع يعقوب،محمد نبيل طريفي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،دط،دت،ج6

-15الحاج عبد الرّحمن صالح:بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية،دار الطّباعة و النّشر،دط،دت،ج1.

-16رالف فاسولد:علم اللّغة الإجتماعي للمجتمع،تر،إبراهيم بن صالح بن محمّد الفلّاي،جامعة الملك سعود،الرّياض،دط، 2000.

-17رمضان عبد التّواب:دراسات و تعليقات في اللّغة،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط1، 1994.

-18رمضان عبد التوّاب:مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،الخانجي،القاهرة،دط،1997.

-19سامي عيّاد حنّا:معجم اللسانيات الحديثة،مكتبة لبنان،دط،1997 .

-20سميع أبو مغلي:في فقه اللّغة وقضايا العربية،دار مجدلاوي للنّشر و التّوزيع،عمّان،الأردن،ط1، 1987.

-21صالح بلعيد:في الأمن اللّغوي،دار هومة،الجزائر،دط،2010.

-24عبد الجليل مرتاض:في رحاب اللّغة العربية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط 2004.

-25عبد الرّاجحي:علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،دط، 1995.

-26عبد السلام المسدّي:اللسانيات من خلال النصوص،دار الكتب التونسية،دط،1984.

عبد القادر الرازي:مختار الصحاح،طبعة حديثة منقحة،دار مكتبة الهلال،بيروت،لبنان،دط،1988 (مادة فصح).

-27عبد اللّه شريط:نظرية حول سياسة التّعليم و التّعريب،المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دط،1998.

-28عبد المجيد عيسى:النّحو العربي بين الأصالة و التّجديد،دار ابن الحزب،بيروت،لبنان،ط1، 2008.

-29عز الدّين المناصر:المسألة الأمازيغية في الجزائر و المغرب،الأردن،دار الشّروق للنّشر و التّوزيع،دط، 1999.

-30علي القاسمي:العربية الفصحى و عامّياتها في السّياسة اللّغوية،منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية،الجزائر،دط،دت.-2فندريس:اللّغة،مكتبة الأنجلو المصرية،لجنة البيان العربي،دط،1950.

-31فوّاز عبد الحق الزبون: دور التّخطيط اللّغوي في خدمة اللّغة العربية والنّهوض بها،أعمال مؤتمر المجتمع اللّغوي، منشورات المجتمع اللّغوي، الأردن، دط،دت.

-31لفيروزابادي:القاموس المحيط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،دار المعرفة،بيروت،ط4، 2009،ج3.

-32كارم السّيد غنيم: اللّغة العربية و الصّحوة العلمية الحديثة ،مكتبة ابن سينا،القاهرة،دت، 1989.

-33كمال بشر:علم اللغة الإجتماعي ،دار غريب، للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط3، 1997.

-34لويس جان كالفي:علم الإجتماع اللغوي، تر،د/حسن حمزة مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، 2008.

-35لويس جان كالفي:علم الإجتماع،تر محمّد يحياتن،دار القصبة للنّشر،دت،2006.

-36محمد الشيباني:اللغة والتواصل التربوي والثقافي،مقاربة نفسية وتربوية،منشورات علوم التربية،الدار البيضاء،المغرب،دط،2008.

-37محمد العربي الزّبيري:الغزو الثّقافي في الجزائر،يصدرها اتّحاد الكتّاب الجزائريّين،دط،دت.

-38محمد حسن عبد العزيز:مدخل إلى اللغة،مكتبة الآداب،للطباعة والنّشر،القاهرة،ط1، 2001.

-39محمد علي الخولي:الحياة مع لغتين،جامعة الملك سعود،الرياض،دط،1988.

-40محمد فهمي حجازي:مدخل إل علم اللّغة(المجالات والإتّجاهات)،دار قباء الحديثة للطّباعة و النّشر والتوزيع،ط1، 2007.

-41محمود عكاشة،علم اللغة،مدخل نظري في اللغة العربية،دار النشر للجامعات،القاهرة،ط1، 2006.

-42مشال زكرياء:قضايا ألسنية تطبيقية،دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط1، 1993.

-43منذر عيّاشي:قضايا ألسنية وحضارية،دار طلاس،دمشق،سوريا،ط1، 1987.

-44هادي نهر :اللّغة العربية و تحديات العولمة،علم الكتب الحديث،الأردن،دط، 2009.

-45هدسون:علم اللّغة الإجتماعي،تر،محمود عبّاد،دائرة الشّؤون الثّقافية العامّة،بغداد،ط1، 1987.

-46وليد العنّاتي:عيسى برهومة،اللّغة العربية وأسئلة العصر،دار الشّروق للنّشر و التّوزيع،عمّان،دط،

مراجع أجنبية:

1-david robinson ,language dolicicy and language planning in ERC,clearing house on language and linguistique ,washington ? D .E 1989 P 187 .

2_jean du bois :discionair delinguistique ;p65

المجلاّت والندوات:

_1بسام بركة:اللغة العربية القيمة و الهوية،مجلة العربي العدد 528،الكويت،نوفمبر،دط ،2002.

3،-مقال الصراع اللغوي في الجزائر "تأزّم الهوية".http://www.almarefh.net

-2المجلس الأعلى للغة العربية،التعدد اللساني واللغة الجامعة،الجزائر،دط،2014

-3جمعية سيدي يوسف:سيكولوجية اللغة والمرض العقلي،عالم المعرفة،دط،1990.

-4صالح بلعيد:اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر،مجلة اللغة العربية،العدد9، 2003

-5محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية مؤسسة على التعدّدية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، الجزائر تلمسان،دط،2002.

-6مخبر الممارسات اللغوية،أعمال الملتقى الوطني حول:التخطيط اللغوي،منشورات الممارسات اللغوية في الجزائر،ط3، 2012.

الرسائل الجامعية:

كريمة أوشيش:أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية،شهادة ماجيستير2002.2003.

موقع الكتروني:

http://www.hibapress.com/det. ails.2902.html.

مقدمة:.....أ،ج

تمهيد:.....1_.4

الفصل الأول:التعدد اللغوي و العوامل التي ساهمت في ظهوره.....4

المبحث الأول:التعدد اللغوي مفهوم و أنواع.....6

1 الأحادية اللغوية.....7

2 الثنائية اللغوية 8

3 الإزدواجية اللغوية.....9

4التعدد اللغوي.....13

المبحث الثاني:العوامل التي إلى ظهور هذا التعدد.....17

1 العامل التاريخي.....18

2 العامل الإجتماعي.....20

3العامل الإقتصادي.....23

4 العامل النفسي.....24

المبحث الثالث المشهد اللغوي في الجزائر.....27

الفصل الثاني: الوضع اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية.....33

المبحث الأول:واقع اللغةالعربية بين الإزدواج و التعدد.....34

1 المستوى الرسمي:اللغة العربية الفصحى.....35

2المستوى التواصلي:اللهجات الأمازيغية،اللهجات العربية.....36

3 المستوى الوظيفي:الفرنسية،الإنجليزية.....37

المبحث الثالث:اثار التعدد اللغوي:.....39

1 الأثار السلبية.....40

2 الأثار الإجابية.....43

المبحث الثالث:التخطيط اللغوي و دوره في النهوض باللغة العربية.....46

1 تعريف التخطيط اللغوي.....47

2 مراحل التخطيط اللغوي.....50

3 خصائص التخطيط اللغوي.....52

4دوره في النهوض باللغة العربية.....53

خاتمة.....58

قائمة المصادر و المراجع.....61

فهرست الموضوعات.....67

ملخص:

إنّ التعدّد اللغوي ظاهرة لغوية عرفها المجتمع الجزائري لأسباب عديدة حيث أثّرت على اللغة العربية الفصحى و بخاصة الجانب التعليمي، وأصبحت بعد ذلك لغة هجينة ومشوّهة تسيطر عليها عدّة لغات ولهجات معرّضة للإهمال والتهميش.

الكلمات المفتاحية: التعدّد، اللغة ، التعليمية ، لغة هجينة.

Résume :

Le phénomène multilinguisme connu la société algérienne pour de nombreuses raisons, se qui a influencé l'arabe classique et en particulier du coté l'éducation, et est devenu hybride après pétrir et la langue déformée contrôlée par plusieurs langues et dialectes sont soumis à la négligence et à la marginalisation.

Les mots clés :diversit, langue, pédagogique, la langue d'un hybride.

Abstract :

The altadeddallgo linguistic phénomenon known algerian societw for many reasons, which influenced the iducational side, and became after knead hy brid and distorted language conteolled by several languages and dialects are subject to neglect and marginaliztion .

Key words: diversity, language, educational, the language of hybrid .

الفصل الأول

التعدّد اللغوي والعوامل التي ساهمت في ظهوره

المبحث الأول

تعدد اللغات مفهومه وأنواعه

المبحث الثاني

العوامل التي أدّت إلى ظهور التعدّد اللغوي

المبحث الثالث

المشهد اللغوي في الجزائر

الفصل الثاني

الوضع اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة

العربية

المبحث الأوّل

واقع اللغة العربية بين الازدواج والتعدّد

المبحث الثاني

أثار التعدّد اللغوي